وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجيةفي ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه من وجهة نظرهم رؤية تربوية إسلامية

د. طرفة بنت إبراهيم الحلوة /أستاذ التربية الإسلامية المشارك ـ قسم أصول التربية
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

استلام البحث: ٢٠٢٠/٧/١٨ قبول النشر: ٢٠٢٠/٩/١٦ تاريخ النشر : ٢٠٢١/١/٣

الملخص:

طمحت هذه الدراسة وهدفت إلى التعرف على مستوى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه من وجهة نظرهم

(وفق الرؤية التربوية الإسلامية) ، وما هي السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية من وجهة نظرهم وفق الرؤية التربوية الإسلامية؟

وفي سبيل الوصل إلى ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب البحث المسحي، واعتمدت على الاستبانة في جمع البيانات، وطبقت على طلاب كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكذلك على تخصصي علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس في كلية العلوم الاجتماعية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لديهم وعي بمتطلبات الحياة الزوجية في محور الحقوق المشتركة، كما يوجد لدى الطالبات وعي بالنسبة لحقوق الزوج. وكذلك يوجد لدى الطالبات وعي بحقوقهن كزوجات، وجاء كل ذلك بدرجة متوسطة، كما يوجد لدى الطلاب وعي متوسط في التعامل مع النزاعات الزوجية. كما أن أفراد العينة من الطالبات كن أكثر وعيا من الطلاب في متطلبات الحياة الزوجية، كما أشارت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق بين وعي الطلاب المتزوجين وغير المتزوجين في متطلبات الحياة الزوجية، وتوصلت إلى أنه لا يوجد أثر للتخصص العلمي في مستوى وعي أفراد عينة الدراسة بمتطلبات الحياة الزوجية، كما أشارت الدراسة إلى السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، وسبل تعميق هذا الوعي من وجهة نظرهم وفق رؤية تربوية إسلامية، وقد حاز على الموافقة بدرجة متوسطة.(٢٤٣)-١٥٠

الكلمات المفتاحية:

وعي الطلاب – متطلبات الحياة الزوجية – التغيرات المجتمعية – التربية الإسلامية

Awareness of Students at Imam Muhammad bin Saud Islamic University of the Requirements of Married Life in the Light of Social Changes and Methods of Deepening It in Accordance with an Islamic Educational Vision

Dr. Trfah Ibrahim Alhelwah)

(Associate Professor of Islamic Education

Princess Nora bint AbdulRahman University

College of Education – Department of Foundations of Education)

E-mail:Dr.trfah@hotmail.com

Abstract

This study aims to identify the level of students' awareness at Imam Muhammad bin Saud University of the requirements of married life in the light of social changes and suggested methods to deepen this awareness (according to the Islamic educational vision) from their own perspective. In this study, the researcher used the descriptive approach with a survey research method, depending on questionnaires to collect data, which he applied to students of College of Sharia in Imam Muhammad bin Saud Islamic University, as well as, students in the fields of Sociology, Social Work, and Psychology in the College of Social Sciences. The findings of the study revealed that students are aware of the requirements of married life concerning mutual rights. In addition, female students are aware of the rights of both husband and wife. The level of awareness of the aforementioned is moderate; students have also shown a moderate level of awareness about dealing with matrimonial disputes. Female respondents are more aware than male respondents of the requirements of married life, the study has illustrated that there are no differences in awareness between married and unmarried students in this regard. Finally, the respondent's field of study has no impact on the level of awareness of the requirements of married life. Moreover, this study indicated that the methods suggested deepening the awareness of students of the requirements of married life at Imam Muhammad bin Saud University in the light of social changes (in accordance with Islamic Education) from their own perspective have gained a moderate degree of approval.

Keywords: Student awareness – marital life requirements – social changes – Islamic education

- المقدمة.

الزواج فطرة فطر الناس عليها، وقد أولاها القرآن الكريم عناية قال تعالى:﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات/آية:٤٩)، وقال تعالى: وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴾ (النجم/آية:٤) وكذلك اعتنت السنة النبوية الشريفة بهذا حيث يجد المتأمل فيهما نماذج متعددة من تعامل النبي ﷺ مع زوجاته في المواقف المختلفة: من وفاق وخصومة، ورضى وغضب، وألم وفرح، والتي تعكس الحياة الزوجية القائمة على الحب والرحمة والمودة، ومن ذلك صبره ﷺ على غيرتهن فيما بينهن، وهجرهن له، ومساعدته ﷺ لهن في أعمال المنزل. وقد استخلص الفقهاء والعلماء والتربويون من حياته وعشرته لأزواجه أسس إقامة هذه العلاقة الغليظة الميثاق_وأركانها وشروطها، وكيفية المحافظة عليها وصيانتها مما يقطعها أو يكدرها.

ولا شك أن توثيق رباط الحياة الزوجية بحاجة إلى الاحترام المتبادل بين الزوجين، والتزام كل منهما بواجباته تجاه الآخر في مواقف الحياة الزوجية المتعددة، وذلك من خلال وقوف كل منهما عند حقوق الآخر، وأسس حل الخلافات الزوجية التي نظمتها التربية الإسلامية بعيدا عن الأهواء والانفعالات، وهذا ما تنهض به الدراسة وأكدته (النوفلي، ٢٠١٧).

ولمواجهة التصدعات المستقبلية التي تواجه الحياة الزواجية، ولدرء أي خلل أو اضطراب ينشأ نتيجة تعارض الدور المنوط بكل من الزوجين، كان لابدَّ من الوقاية ممثلة في التأهيل الناجح المعتمد على أسس منهج التربية الإسلامية المتمثل في الأسس العقدية، والمعرفية، والاجتماعية، والاقتصادية. وذلك من خلال المؤسسات التربوية ومنها الجامعات التي يجب أن يكون لها دور هام في تأهيل الشباب للزواج، عن طريق المناهج الأسرية التي تدرس للطلاب وتعنى بالأمور الدينية والدنيوية عن الحياة الزوجية بغض النظر عن التخصص العلمي لهم، وأيضا بخلق مواقف تعليمية مختلفة سواء داخل قاعات الدرس أو أثناء ممارسة النشاطات المتنوعة والتي تعمل على ترسيخ المعلومات والمهارات لدى الطلاب. (قزاز،٢٠١٧، ٤٣).

وفي الغالب يكون الطلاب في المرحلة الجامعية قد دخلوا مرحلة الشباب التي تتسم بمجموعة من السمات كتحمل المسؤولية الاجتماعية، والقدرة على اتخاذ القرارات وتحديد المصير مثل اختيار مهنة المستقبل، والتفكير في الأسرة الجديدة، والتخلص من الأنانية، وتفهم الشباب لحقوق المجتمع الذي يعيشون فيه، ولذلك فمن حاجات الشباب في هذه المرحلة تنشئتهم على أداء دورهم المجتمعي وفقا لمعايير المجتمع، وتبصيرهم بحقائق الحاجات الزوجية مثل الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية وما تتضمنه من محاور عدة منها: الوعي بفلسفة الحياة الزوجية في التصور التربوي الإسلامي، والوعي بالمتطلبات التربوية والنفسية للحياة الزوجية في التصور الإسلامي وانعكاساته ليقي أو يخفف من حدة المشكلات الزوجية إذا حدثت. (رضوان، ٢٠١٧، حسانين،٢٠١٥).

وبناء على ذلك تتأكد أهمية الوقوف على مقدار وعي طلاب الجامعة لمتطلبات الحياة الزوجية والتثقيف الزواجي في مرحلة ما قبل الزواج وفق التغيرات الاجتماعية في ضوء التربية الإسلامية، فقد دلت بعض الدراسات على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين إدراك المسؤوليات والاستقرار الأسري.
(الخضاب ،٢٠١٢، العريني، ٢٠١٥).

-مشكلة الدراسة:

تتأثر الحياة الزوجية بمجموعة من العوامل من أهمها البيئة الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية للزوجين والمجتمع بصورة عامة. والمتأمل في المجتمع السعودي سيلاحظ التغيرات المجتمعية المتسارعة التي يخضع لها المجتمع انطلاقا من رؤية ٢٠٣٠ التي نصت في بنودها على تمكين المرأة من خلال تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعها (وزارة الاقتصاد والتخطيط ، الرؤية الوطنية ، ٢٠١٧،٢٠٣٠، ص٣٧) وما ترتب على ذلك من توسع في عمل المرأة في بيئة مختلطة بعد أن كان الاختلاط مقتصرا على العمل في المجال الطبي، وما ترتب على تلك الرؤية أيضا من صدور قرارات جديدة على المجتمع السعودي كقيادة المرأة حيث صدر أمر سام بالسماح لها بذلك اعتبارا من ١٠/ ١٠/ ١٤٣٩هـ، وظهور تعديلات على عدد من المواد في نظام الأحوال المدنية الصادر بمرسوم ملكي رقم (م/٢٤) وتاريخ ٢٨ / ٥ / ١٤٢١هـ كالمادة (٩١) ليوكل لها مهام رب الأسرة حيث "يعد رب الأسرة هو الأب أو الأم بالنسبة إلى الأولاد القصر" وبذلك أضيف للمرأة مصطلح قانوني جديد في المجتمع لتصبح رب أسرة مثلها مثل الرجل، والمادة (٥٠) التي تم تعديلها لكي تمكن المرأة من ولاية الأبناء والسماح لها بالحصول على سجل الأسرة مما يسهل عليها مراجعة الجهات التي يحتاج إليها الأبناء لتسهيل أمور حياتهم فاصبح نصها " لأي من الزوجين طلب الحصول على سجل الأسرة من إدارة الأحوال المدنية" كما صدر أمر سامي رقم (م/١٣٤) وتاريخ ٢٧ /١١ /١٤٤٠هـ بتمكين المرأة من السفر بدون إذن الولي بعد سن الحادية والعشرين متساوية في ذلك مع الرجل في الحقوق فيما يتعلق بحرية السفر بدون شرط موافقة الولي، وكذلك من حيث إصدار الجواز أو تجديده. ومما لا شك فيه أنه سينبثق عن هذه القرارات والتعديلات آثار إيجابية وأخرى سلبية تنعكس على الحياة الزوجية حسب استيعاب الزوجين لتلك التغيرات، ولما قد تحدثه من تغير للصورة النمطية التي نشأ عليها كلٌّ من الرجل والمرأة في نظرته للآخر، وتعدد لأدوار الزوجة وتكاملها مع زوجها.

ولا شك أن تأثير تلك الجوانب على العلاقات الأسرية والزوجية بالسلب أو الإيجاب يرجع إلى مدى استيعاب أفراد المجتمع لتلك التغيرات وحرصهم على تطبيقها في ضوء الشريعة الإسلامية وخصوصا لدى فئة الشباب، فهم أزواج المستقبل المستهدفون بتلك التغيرات. ولأنَّ عدم الوعي بتلك التغيرات وكيفية التعامل معها قد يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق حيث تشير الإحصاءات أن عدد صكوك الطلاق الصادرة يوميا خلال شهر شوال لعام ١٤٤٠ في جميع مناطق المملكة يتراوح يوميا بين ١٣٠ إلى ٣٠٧ عقود، أي أكثر من ٤٥٢١ صكا

شهريا، في مقابل ٥١٩ إلى ١٠٣٣ عقد نكاح يوميا بواقع ١٤٠٠٠٠عقد شهريا. التقرير البياني الشهري لوزارة العدل، https://www.moj.gov.sa/english/pages/filenotfoundpage.aspx

وأشارت دراسة (طه،٢٠١٢، ٨٣) إلى أن السبب في ذلك قد يرجع إلى انخفاض مستوى الثقافة الزوجية المتمثلة في الإلمام بمعلومات كافية عن مفهوم الزواج ومتطلباته وحدود الأدوار الزواجية المنوطة بكل من الزوجين من حيث الحقوق والواجبات تجاه الآخر.

كما أكدت دراسة (الراشدي، ٢٠١٧) أنه يوجد تقصير حقيقي من الأسرة، والإعلام، والمسجد، والمدارس، والجامعات في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج.

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الوقوف على مدى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية من وجهة نظرهم.

وفي ضوء ما تصدت له الدراسة من إشكالية حاولت الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية، وسبل تعميقها في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظرهم؟

ومن السؤال الرئيس انبثقت الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية من وجهة نظرهم في ضوء التربية الإسلامية؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية في ضوء التربية الإسلامية تعزى إلى متغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص)؟
٣. ما السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظرهم؟

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من عدة اعتبارات على المستويين النظري والتطبيقي، ويمكن إيجازها فيما يأتي:

الأهمية النظرية:

١. أهمية الحياة الزوجية وضرورة التهيئة والإعداد الملائم لها وفق التربية الإسلامية.
٢. كثرة المشكلات والنزاعات الزوجية التي تتطلب ضرورة التدخل والعمل على رفع الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية لدى طلاب الجامعة في ضوء التربية الإسلامية.
٣. كثرة التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة بشكل عام والأسرة السعودية بشكل خاص، مما يتطلب ضرورة تحصين أطرافها وفق رؤية تربوية إسلامية.
٤. إفادة الباحثين من خلال فتح المجال لدراسات أخرى ذات صلة بموضوعها.

الأهمية التطبيقية:

١.إفادة المسئولين عن برامج الإرشاد والتوعية الأسرية بما تسفر عنه الدراسة من نتائج قد تساعد في مجال عملهم.

٢.إفادة المتزوجين من الطلاب بما تسفر عنه من نتائج تسهم إن شاء الله في تحقيق نجاحهم واستقرارهم الأسري.

٣.إفادة غير المتزوجين من الطلاب بما تكشف عنه الدراسة من نتائج تسهم إن شاء الله في تأهيلهم وإعدادهم لحياة زوجية طيبة مستقرة.

٤. إفادة المؤسسات التربوية بما تبدي عنه الدراسة من نتائج تسهم في صياغة دورها لتأهيل الطلاب وإعدادهم للحياة الزوجية.

أهداف الدراسة:

تتمثل اهداف الدراسة في الآتي:

١.التعرف على وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية، وسبل تعميقها في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظرهم.

٢.الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية في ضوء التربية الإسلامية تعزى إلى متغيرات (النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص)

٣.الوقوف على السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية وفق التغيرات المجتمعية في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظرهم.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدودالآتية:

-الحدود الموضوعية:

يتحدد موضوع الدراسة في تجلية حالة الوعي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ذكور-إناث) بمتطلبات الحياة الزوجية المتمثلة في الحقوق المشتركة بين الزوجين: حقوق الزوج، حقوق الزوجة، وسبل تعميق الوعي بالحياة الزوجية على مدى المستقبل المنظور في ضوء التربية الإسلامية.

-الحدود البشرية:

تركز الدراسة على طلاب المستوى الثامن من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من (الذكور والإناث) في كلية الشريعة، وكذلك نفس المستوى في تخصص

(علم النفس، علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية) في كلية العلوم الاجتماعية، وتم اختيار أولئك الطلاب، لقرب تخرجهم واستقبالهم لمعترك الحياة العملية، ولكونهم الأقرب إلى امتلاك النضوج والفهم والوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية لطبيعة تخصصهم.

-الحدود المكانية:

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

-الحدود الزمانية:

العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م

تعريف مصطلحات الدراسة:

١. وعي الطلاب:

الوعي هو: "إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة، كما يشير الوعي إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك هو إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به. ولعل هذا يعني فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه، وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة (العريفي، ١٩٩٥، ٢٢).

التعريف الإجرائي:

ويقصد بوعي الطلاب: انتباه طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية وتيقظهم وادراكهم الكامل لمتطلبات الحياة الزوجية، والقدرة على إدراك وفهم الحقائق والظروف الموضوعية المحيطة بها، وكذلك توافر الدافع الإيجابي نحو هذه المتطلبات، والقدرة على السلوك وفق مقتضياتها.

متطلبات الحياة الزوجية:

والمقصود بالمتطلبات الزوجية في هذا البحث: الوعي بمقتضيات الحياة الزوجية كالحقوق المشركة بين الزوجين، والحقوق الواجبة على كل من الزوجين تجاه الطرف الآخر، من منطلق التربية الإسلامية وفي ضوء المتغيرات الاجتماعية.

التربية الإسلامية: هي إطار فكري يستند إلى أصول ومبادئ مستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكونها تطبيقات تربوية لها أهداف ومنهج ومؤسسات، تترجم تلك المبادئ والأصول إلى سلوك وممارسات تصلح لكل زمان ومكان. (الميمان، ٢٠٠٢، ١٦)

التعريف الإجرائي: هي الإطار الفكري الذي يستمد منه طلاب جامعة الامام محمد بن سعود الأهداف والقيم والمبادئ والأساليب ليتكون لديهم وعي بمتطلبات الحياة الزوجية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: مفهوم الحياة الزوجية ومتطلباتها في التربية الإسلامية:

تُشكل الأسرة في المجتمعات الإسلامية اللبنة الأساسية حيث تقوم بتأهيل المواطنين الصالحين المؤهلين لتنمية المجتمع وقيادة حضارته، ويعتبر الأمن الأسري من أهم التحديات التي يواجهها الأمن المجتمعي، ففي صلاح الأسرة وخلوها من مظاهر التفكك والانحراف صلاح للمجتمع عامة.

ومن أهم متطلبات الأمن الأسري وعي الزوجين بمتطلبات الحياة الزوجية وخصوصا في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، وهذا يتطلب الأعداد المسبق القائم على وعي كل من الزوجين بحقوقه وواجباته تجاه الآخر، والحقوق والواجبات المشتركة بينهما للقيام بدورهما الذي كلفتهما به التربية الإسلامية. كما يتطلب الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية إلمامهما بمنهج التربية الإسلامية في حل المشكلات الزوجية.

الحقوق المشتركة بين الزوجين:

١. التعامل بمودة ورحمة:

وصف القرآن الكريم، العلاقة بين الزوجين وصفاً دقيقاً معبراً عن شدة التقارب والتلاحم كما جاء في قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم/آية: ٢١) كما وصف الله سبحانه وتعالى العلاقة بين الزوجين باللباس:﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة/آية: ١٨٧).

والمقصود "من استخدام كلمة اللباس في وصف العلاقة بين الزوجين أن كل واحد منهما يغطي الآخر، ويستر عيوبه وسوءاته، مما يزيد الألفة بينهما، فالحياة الزوجية مبنية على الستر، لا على الكشف والفضيحة، في كل شؤون حياتهما كلها من مطعم وملبس ومعيشة، حتى الخلافات الزوجية الأصل فيها الستر، وعدم النشر. (الرازي،٢٠٢٠،ج١، ١٥٥).

ومن المؤكد أن الوصول بالعلاقة الزوجية إلى ذلك الوصف الدقيق في القرآن الكريم يتطلب من جميع المؤسسات التربوية في المجتمع كالأسرة، والإعلام، والمسجد، والمدرسة، والجامعة، تنمية معارف الشباب من خلال تعريفهم بالأدوار والمسؤوليات الزوجية والعلاقات الأسرية ليكونوا على درجة كبيرة من الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية وخصوصا المقبلين على الزواج قريبا.

والمتأمل في قصة الإفك يجد فيها الكثير من المواقف التربوية التي تحتوي على كثير من قيم وأخلاق النبي ﷺ في تعامله مع زوجاته، من رحمة في المرض وتريث وتبين وتثبت قبل إصدار الحكم أثناء الخلافات والمشاكل التي لا تخلو منها أي حياة زوجية فمن رحمته ما ذكرته عائشة رضي الله عنها عندما قالت –في قصة الإفك –: (وَيَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ [وفي رواية ابن إسحاق: قال لأمي وهي تمرضني]: «كَيْفَ تِيكُمْ»، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ). (البخاري، كتاب المغازي،٢٦٦١) (تيكم: مثل ذاكم للمذكر، والناقه: الذي أفاق من مرضه

ولم تتكامل صحته) وبذلك يتبين لنا كيف كان اللطف في شخصه ﷺ سجية وخلقا ملازما له في تعامله مع زوجاته.

٢. التعاون بينهما في مواجهة أزمات الحياة:

ويقوم أساس الحياة الزوجية على التعاون ومساعدة كل من الزوجين للآخر في جوٍّ من الدعم المتبادل وبذل أقصى الجهود في حل المشاكل وتقديم الخدمات المطلوبة، ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة عندما سئلت عائشة رضي الله عنها عنه ﷺ ماذا يصنع في البيت قالت يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج" (البخاري، كتاب الأدب، ٦٧٦) ومما لا شك فيه أن الحاجة إلى التعاون تزداد أهميتها في الأزمات المادية أو النفسية كالمرض، أو الانكسار المادي، أو ضيق الوقت وانشغال الزوجة بأمور أخرى كخروجها للتعليم أو للعمل. وللتعاون بين الزوجين أوجه متعددة بدءا من التعاون على أعمال المنزل، إلى المساندة في الأزمات، والتعاون على تربية الأبناء، حيث يجب أن تكون تلك المهمة مشتركة بين الزوجين قال رسول الله ﷺ :" الرجل راع في بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها"

(البخاري، كتاب العتق،٥٢٠٠).

٣. مراعاة كل منهما لحاجات الآخر النفسية:

ينبغي على الزوج أن يراعي حاجات زوجته النفسية من اللعب والمزاح، فيترك لها فرصة الترويح عن نفسها بالمشاهدة أو الممارسة، روي أيضًا عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ السَّابْقَةِ»

(أبو داود، ٢٠١٥، ٢٩).

كما يجب على الرجل مراعاة الحالة النفسية والمزاج المتقلب لزوجة لما تمر به من ظروف خاصة أثناء الدورة الشهرية أو فترة الحمل، ولا شك أن ذلك من شأنه أن يخفف عنها ويخرجها من حالة الملل والضيق التي تعتريها فتقدر هذا لزوجها مما يساعد على تقوية أواصر المحبة والود بينهما. وإذا كان على الزوج أن يراعي مشاعر زوجته، فإن ذلك يجب على الزوجة من باب أولى، ومن ذلك ما قامت به السيدة خديجة رضي الله عنها من مواساتها لرسول الله ﷺ ووقوفها معه في الأوقات الحرجة، عندما رجع إليها يرجف فؤاده بعدما نزل عليه الوحي، فدخل عليها، فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقام لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: "كلا، والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق"، (البخاري، كتاب بدء الوحي، ٧)، وبذلك بثت فيه الثقة بالنفس، واتبعت في هذا منهجًا رائعًا حينما ذكرته بخصاله وأخلاقه الحميدة من صلته للرحم، وعطائه وجوده للفقراء، وإكرامه لضيوفه، وإعانته على نوائب الحق، لتشجيعه على الاستمرار وزيادة ثقته بنفسه، كما كانت رضي الله عنها تشعر بما يعانيه وتعينه في التغلب على مشكلاته، وقد بيَّن الرسول ﷺ هذا في حديثه عنها حيث قال : "آمنت بي حين كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس"، (ابن حنبل، ٢٠١٥، ٣٥٦).

ومن هنا يجب على كل من الزوجين مؤازرة الآخر في النوائب والأزمات كالوقوف معه ومساندته عندما يمر بأزمة أو محنة مرضية أو مالية أو مشكلات في العمل فتقوم بدور إيجابي من خلال الخدمة والمشورة وتحمل المسؤولية والصبر والدعم النفسي، ولا شك أن تحقق هذه السمات فيهما وقت الأزمات يؤدي إلى السكن والاستقرار النفسي حتى بعد اجتيازها.

٤. التواصل الفعال بين طرفي الحياة الزوجية:

تشير مصادر التربية الإسلامية إلى أنه ينبغي على الزوج أن يستثمر كل الفرص للتواصل والحوار مع زوجته، وأن ينوع في أساليبه كسرًا لحالة الملل والفتور الذي قد يصيب العلاقة الزوجية.

ومن مظاهر التواصل والتفاعل بين الزوجين؛ الحوار المستمر بينهما وتبادل الآراء ووجهات النظر، وكذلك الحوارات العاطفية، فتشير السيدة عائشة إلى أن الرسول ﷺ كان يتحدث معها عند الاستيقاظ لصلاة الفجر، فتقول: إن النبي ﷺ كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة (البخاري، باب من تحدث بالركعتين ولم يضطجع، ٥٥)، وتشير الروايات أيضًا إلى أنه ﷺ كان يتحدث مع زوجاته ليلا قبل النوم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد...." (البخاري، كتاب العلم، ١١٦).

ويضرب رسول الله ﷺ المثل للأزواج في حسن الإنصات إلى الزوجة والاهتمام بحديثها، إذ كان ﷺ ينصت باهتمام إلى حديث من تحدثه من زوجاته ولا يقاطعها حتى تنتهي من حديثها مهما طال الحوار وأخذ من وقته كثيرا، رغم كثرة أعبائه ﷺ الخاصة بأمور الدولة والدعوة، وعلى الرغم من ذلك لم يكن ﷺ يسمع فقط، بل يستمع وينصت باهتمام، ومن الحوارات الدالة على ذلك هذا الحديث الطويل الذي حادثته به السيدة عائشة والمعروف بحديث أم زرع (البخاري، كتاب فضائل الصحابة، ٢٧) الذي ذكرت فيه قصة أحد عشر امرأة واستمع إليهن النبي ﷺ بدون كلل أو ملل بل وعلق على ذلك، وفي هذا إرشاد للأزواج والزوجات على أنه من أهم خطوات إظهار الاهتمام والرعاية أن يسعى كل من الزوجين إلى إجادة آداب الحوار وفن الاستماع، واختيار الوقت والمكان المناسب للحوار والمناقشة بعيدا عن الأبناء.

٥. العشرة بالمعروف:

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فعسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء/ الآية ١٩) وذكر القرطبي في تفسير هذه الآية أن المراد بعشرة الزوجة بالمعروف إعطاؤها حقها من المهر والنفقة، وترك أذاها بالكلام الغليظ القبيح، والإعراض عنها والميل إلى غيرها، وترك العبوس والقطوب في وجهها بغير ذنب، ومعاملتها كما يحب أن تعامله به من نظافة وتزين (القرطبي، ٢٠٠٦، ٨٠) كما قال رسول الله ﷺ:" خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

(الترمذي،٢٠٠٠، ٣٨٩٥) فيلخص هذا الحديث الشريف حسن المعاشرة عندما يتصف الزوج بالخيرية وخيرية الرجل تعني حسن تعامله مع زوجته والمقربين إليه، لأن طول إقامته معهم ومعاشرته لهم تزيل الكلفة بينهم فإذا عاملهم بالصبر والحلم والتروي فذلك لا يمكن أن يكون مجاملة كتعامله مع الآخرين، وإنما دليل على إيمانه وخيرته، وتعامله معهم من منطلق الخوف من الله تعالى.

ونتيجة لضعف الوازع الديني لدى بعض الأزواج والجهل بأمور الشريعة الإسلامية، أو سوء الخلق فقد أثبتت دراسة الصبان معاناة النساء من سوء العشرة المتمثلة في الإساءة الجسدية والنفسية سواء بالنقد اللاذع والسخرية والتحقير من شأنها، أو بالضرب والركل والرمي بالأشياء، أو الحرمان من تلقي الرعاية الصحية. (الصبان،٢٠١٠، ١٤٤).

كما توصلت دراسة بلخير إلى أن الدين والأخلاق كانا الخيار الأول للشباب من بين شروط اختيار شريك الحياة (بلخير،٢٠١٢، ١٢٧)، وهذا ما حثَّ عليه ديننا الحنيف، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:" إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض"، (الترمذي، كتاب النكاح، ١٠٨٤).

٦. حل الاستمتاع وإعفاف كل منهما للآخر:

تعدّ العلاقة الزوجية من أهم أهداف الزواج، وهو أنه يحل لكل واحد من الزوجين أن يستمتع بالآخر في الحدود التي رسمها الشارع، لقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ (المؤمنون/ الآيتان: ٥، ٦)، وكما جاء في السنة النبوية، لا يحق للمرأة الامتناع عن الاستجابة لنداء زوجها إذا ما دعاها لفراشه، يقول –صلَّى اللهُ عليه وسلَّم–:" إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فلم تأتِ فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح" (البخاري، كتاب النكاح، ٣٢٣٧).

وقد حرص الإسلام على ضمان تصريف الطاقة الجنسية، كما أكد على أن يكون ذلك في إطار ما أحله الله، وذلك من خلال الزواج الذي يكفل حق الاستمتاع المشروع كما جاء في الحديث الشريف: "وفي بضع أحكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجرٌ ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرامٍ كان عليه فيها وزر؟ كذلك إذا وضعها في الحلال كان عليه أجر"، (مسلم، كتاب الزكاة، ٦٩٨)، وروي أن عبد الله بن عمرو بن العاص– رضي الله عنهما – كان يصوم نهاره كله ويقوم ليله كله، فبلغ أمره النبي – صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – فقال: يا عبد الله.. صم وأفطر ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، ولعينك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً"(البخاري، كتاب الصوم، رقم ٤٩٠٣).

ثانياً: الوعي بحقوق الزوج وفق التربية الإسلامية والتي تتمثل فيما يأتي:

١. طاعته في غير معصية الله:

لعل من أول حقوق الزوج على زوجته طاعته في غير معصية الله، وقد أثنى رب العزة على النساء المطيعات لأزواجهن في قوله تعالى:﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ ۚ فالصالحات قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ (النساء/ الآية: ٣٤)، ومعنى صالحات قانتات حافظات للغيب في الآية السابقة، أي مستقيمات عاملات بالخير، مطيعات لله ولأزواجهن، حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن في فروجهن وأموالهم، وللواجب عليهن من حق الله في ذلك، بحفظ الله لهن بجعلهن كذلك (الطبري، ١٤٠٧هـ، ٢٩٤).

ومما لا شك فيه أن في طاعة الزوجة لزوجها استقرارا لحياتهما بحيث تكون بمنأى عن الصراعات والمشاكل، ولا يمكن أن يتحقق هذا الاستقرار إلا بالصبر والتضحية من قبل الطرفين، وجعل ذلك الاستقرار هدفا أساسيا لهما يعملان على تحققه.

ويدخل في طاعة الزوج التأقلم مع التغيرات التي دخلت على المجتمع منذ وقت قريب كقيادة المرأة، أو السفر بدون محرم حيث يجب التفاهم وطرح المشكلة والنقاش بشكل هادئ، وبيان أسباب اختلاف وجهات النظر إن وجدت، والوصول الى حلول مرضية بين الزوجين في حدود الشريعة الاسلامية، أو الاتفاق عليها مسبقا قبل عقد النكاح، لأن بعض التغيرات تكون مرفوضة من قبل الزوج لشعورة بأنَّ ذلك قد يؤثر على استقرار بيته، أو لعدم تقبل المجتمع لها في البداية، أو لعدم رغبته في أن يكون له السبق في كسر حواجز المجتمع حتى وإن أفتى بعض علماء الشيعة والدين بجوازها.

١. حقه عليها في تدبير أمور المنزل:

من حقوق الزوج على زوجته أن تقوم بشؤون بيت الزوجية وما يتطلبه من حسن إدارة وتربية أولاد وغير ذلك، وقد جرى العرف في كل العصور أن تلك الأمور من مسئولية الزوجة، وكانت النساء في عهد النبي ﷺ يقمن بخدمة أزواجهن دون أن يشعرن بغضاضة في ذلك، بل إن فاطمة رضي الله عنها عندما أحست بشيء من الإجهاد في خدمة البيت والقيام بشئونه وأصاب يديها ألم من طول إدارة الرحى لم تطلب من زوجها علي – رضي الله عنهما – أن يأتي لها بخادم يريحها من عناء هذه الأعمال، بل ذهبت إلى أبيها ﷺ ليحقق لها ذلك، فلم يجبها إلى ذلك، وبيَّن لها ما هو أفضل منه، ففي الحديث أن فاطمة – رضي الله عنها – أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغها أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال:" على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني فقال ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم" (البخاري، كتاب النفقات، ٥٠٤٦).

وبذلك يتبين لنا أن الإسلام جعل متطلبات الحياة بين الزوجين قاسما مشتركا بينهما، بناء على التكوين النفسي والجسمي لكل منهما، فالمرأة بما تملكه من عاطفة مهيأة لتربية أبنائها وإشباعهم عاطفيا، والرجل بما يمتلكه من قوة وبنية جسمية لدية القدرة على العمل والكدح خارج المنزل.

٢. عدم السماح بدخول غير المحارم منزله إلا بإذنه:

يتوجب على الزوجة عدم السماح لغير المحارم بدخول منزل الزوجية إلا بإذن من زوجها؛ لأن دخول غير المحارم بيت الزوج في غيابه وبدون إذنه يوجب الريبة من الداخل، ويُتَّهم بالشر، لأن الدخول خُفية، يدل على الشر (السعدي،٢٠٠١، ٦١٠).

قال – ﷺ – في حجة الوداع:" ... ألا وإن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا. فأما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وإن من حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن"، (النسائي، ٩١٦٩). ويقول – ﷺ – :"إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله: أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت"(البخاري، كتاب النكاح، ٢١٧٢).

٣. الاستئذان من زوجها عند خروجها من البيت:

إن أذن الزوج لخروج زوجته يكون على العموم، فمثلا إذا وافق الزوج على شرط المرأة أن تعمل فلا يتطلب ذلك استئذان الزوج يوميا للخروج للعمل، كما ينبغي على الزوج أن يتقى الله في الزوجة ولا يمنعها عن الخروج لقضاء مصالحها أو زياراتها لأهلها وأهل مودتها مادامت في حدود الشرع لما في ذلك من التعسف، https://www.al-madina.com/article/218739 الذي يفسد المودة والمحبة بين الزوجين، كما يجب أن يفهم كل من الزوجين أن وجوب استئذان الزوجة من الزوج عند الخروج من المنزل لا يعني التقليل من قدراتها العقلية، أو عدم الثقة فيها، ولذلك يجب أن لا يستغل الرجل ذلك لتحقيرها، أو امتهانها، أو الانتقام منها، أو التسلط عليها من خلال هذا الحق الذي أعطي له.

٤. عدم التصرف في مال الزوج إلا بإذنه:

يجب على الزوجة ألا تتصرف في مال زوجها إلا بإذنه، يقول ﷺ :"لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت نفقة عن غير أمره إلا يُؤدَّى إليه شطرها"

(البخاري، كتاب النكاح، ٤٨٩٩) وهذا يتطلب من المرأة أن تنفق من ماله بالقدر المتعارف عليه بعيدا عن التكلف والتبذير، وأن لا تتصدق من ماله إلا بإذنه، فالمرأة راعية لما في بيت زوجها، ومؤتمنة عليه ومأمورة بتمام حفظه وحسن تعهده، وهي أمانة عظيمة كُلِّفت بها الزوجة، وهي مسئولة عنها كما ثبت في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:"... والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم...."، (البخاري، كتاب الأحكام، ١٨٢٨) أي أن المرأة مطالبة بالعدل فيما استرعيت عليه من أمور زوجها وما يتصل به، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ، وهي مسئولة عنه، فإن وفَّت ما عليها من الرعاية حصل لها الحظ الأوفر والجزاء الأكبر، وإن كانت غير ذلك طولبت بما ضيعته (العسقلاني، ٢٠١٠، ١١١).

ويستثنى من عدم أخذ الزوجة من مال زوجها إلا بإذنه أخذ زوجة البخيل من ماله لحاجتها، أو لحاجة أولادها بالمعروف، فقد روي عن هند بنت عتبة – رضي الله عنها – أنها قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ

شحيحٌ، وليس يعطيني ما يكفيني ووَلَدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال:" خُذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" (البخاري، كتاب النفقات،٦٣٥٤).

٥. حق القوامة:

فالرجل مؤهل للقوامة، بما وهبه الله عز وجل من مقومات القيادة قال تعالى:﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ (النساء/ الآية: ٣٤) وبذلك يتضح لنا المفهوم الإسلامي للقوامة من خلال فهم نصوص القرآن الكريم حيث فسّر القرطبي القوامة من منطلق التمايز بين الجنسين في التكوين الجسمي والنفسي والانفعالي، فرأى أنه يغلب على الرجال القوة والشدة، ويغلب على النساء اللين والضعف، حيث جعل الله سبحانه وتعالى الفروق بين البشر للتوازن وتبادل المنفعة في جميع شؤون الحياة وبين جميع الأفراد والطبقات، ولاسيَّما في العلاقة الزوجية المتكافئة الدائمة المبنية على السكن النفسي المتعادل المشترك (القرطبي،٢٠٠٦، ٨٤ بتصرف).

فالقوامة تعني إدارة الرجل لشؤون الأسرة، والإشراف التام عليها بأسلوب يجمع بين الحزم والعطف والرحمة والحب والقيادة بحكمة بعيدا عن التسلط والتكبر وإلغاء دور الآخرين المشاركين معه في مؤسسة الأسرة وخصوصا الزوجة فهي تعني باختصار تحمل المسؤولية وليس فرض الذات.

وقد يفهم بعض الرجال أن القوامة تعني الاستبداد إلى درجة قهر وكتم الانفعالات بالقمع وعدم إعطاء الزوجة الفرصة للتعبير عن الرأي أو المشاعر. وذلك على عكس المفهوم الإسلامي لها حيث تعني الاحترام والتقدير والعطف والمشورة، فقد قدر ﷺ خديجة، وعطف على عائشة، واستشار أم سلمة وكن جميعا موضع محبته.

كما تعني تمكين المرأة من جميع حقوقها انطلاقا من قوله تعالى:﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ﴾ (سورة النساء/ آية ١٩)، وقوله ﷺ :"خيركم خيركم لأهله" (أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، ٣٥٩٨).

وينبغي على الزوجة في ضوء المتغيرات المجتمعية كحصولها على سجل الأسرة أو إعطائها الحق في مراجعة الدوائر الحكومية كرب أسرة حيث أتيح لها أن تقوم بكثير من الإجراءات الخاصة بها أو بأبنائها وتعتمد على نفسها – ينبغي أن تكون حذرة من انتقاص الرجل أو الإيحاء بالاستغناء عنه لاعتمادها على نفسها، وأن تتفهم أن تلك الإجراءات وجدت لتسهيل أمور الأسرة، كما ينبغي على الرجل عدم استغلال الزوجة وترك المسئولية كاملة عليها. وبذلك يتوصل كل من الزوجين إلى أهمية الاعتراف بالآخر في حياته ومكانته في الأسرة عموما، وأن لكل منهما قدرات وإمكانيات تتحدد من خلالها دوره في حياتهما الأسرية، مع أهمية الإيمان بالتعاون ومساندة كل منهما للآخر.

ثالثاً: الوعي بحقوق الزوجة وفق التربية الإسلامية والتي تتمثل فيما يأتي:

١. حقها في النفقة:

تجب للزوجة النفقة على زوجها بمجرد انتقال الزوجة إلى بيت زوجها وتمكينه من الاستمتاع بها، وتكون النفقة على حسب حالة الرجل، وعلى الموسع قدره وعلى المقتر قدره، لأنَّ النفقة تختلف باختلاف أحوال

الناس يسرا وعسرا، قال تعالى:﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق/ الآية: ٧). ومن منطلق هذه الآية تجب النفقة على الزوج لزوجته، وهي تختلف بحسب الأعراف والعادات والتقاليد في كل بلد، وتجب على الزوج لزوجته حتى وإن كان لديها القدرة المالية في النفقة على نفسها، فهي حق مكتسب للمرأة بغض النظر عن حاجتها المادية، وحسب قدرة الرجل المالية (بوشية ، ٢٠١٦، ص٦٦٩).

٢. حقها في المسكن الشرعي:

يتوجب على الزوج نحو زوجته أن يوفر لها المسكن الشرعي، ويكون بحسب حالة الزوج المادية وقدرته إيسارًا وإعسارًا وتوسطًا، ويجب أن يكون مجهزًا بما تحتاجه الزوجة غالبًا وبما يناسبها عرفًا، كذلك ينبغي للزوجة ألا تطلب من زوجها ما لا يطيقه مراعاةً لحالته المادية لقول الله عزَّ وجل:﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ (الطلاق/ الآية: ٦).

ولعل مطالبة الزوجة زوجها بتوفير مسكن شرعي يرجع في الغالب إلى أن القوامة بيده، وله السبق في طلب يدها من أهلها، وجعلها تترك حياتها في منزل أهلها إلى حياتها الزوجية معه، فكما أنها كانت مستقرة – في الغالب – في منزل أهلها وجب عليه أن يوفر لها هذا الاستقرار في منزل الزوجية بل وحبذا إن كان أفضل منه إن كان في استطاعته، لأن النفس تود الانتقال من حال إلى أفضل منها (رضوان، ٢٠١٧، ١٩٣).

٣. حق المداعبة والملاطفة:

تتزايد أعباء الحياة يوماً بعد يوم، ويزداد معها انشغال الأزواج عن أزواجهم، كما أن الزوجات بمرور الوقت تتراكم عليهن المسئوليات من إنجاب ورعاية للأولاد والبيت، كل ذلك تشتيت الفكر والإرهاق الجسمي والنفسي، فلا شك أن النفوس تتعب كما تتعب الأبدان وتحتاج إلى التنشيط والتجديد وإدخال السرور عليها، الذي يكون بين الزوجين من خلال الملاطفة والمداعبة وقد قال ﷺ :" كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب، إلا أربع: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشيه بين الفرضين – ذهاباً وإياباً للمسجد للصلاة – وتعليم الرجل السباحة" (النسائي، ٢٠٠١، ٨٩٣٩).

رابعاً: المتطلبات الخاصة بالوعي بملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع النزاعات الزوجية، والتي تتمثل بإيجاز فيما يلي:

١. التحلي بالصبر وضبط النفس:

نتيجة لعدم الوعي لدى الشباب بالحياة الزوجية فقد يرسم بعضهم لها صورة مبهجة وردية خالية من المشاكل وتقلبات الحياة مما يجعله يصطدم بالواقع عندما يخلو بالطرف الآخر الذي لا يخلو من النقص البشري، وتزيد هذه التقلبات أو تنقص حسب وعي وإدراك ذلك الطرف بالحياة الزوجية، فقد يواجه أحدهما البخل المادي، أو

البخل في المشاعر، أو اللسان السليط فيلقى الإهانة بالسب والشتم، وهنا ينبغي على الطرف الآخر أن ينظر إلى الجانب الإيجابي في شخصيته ويحاول أن يدعمه، ويتغاضى عن الجانب السلبي ويصبر عليه، وأن يلجأ إلى الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، واستخدام أسلوب الوعظ مع مراعاة اختيار الوقت المناسب لذلك، وذلك بناء على التوجيه الرباني في قوله تعالى:﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء/ آية: ١٩)، ومن كلامه ﷺ الذي يشرق عليه نور النبوة قوله:" لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي آخر" (مسلم في كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء).

وكذا كل البشر فيه من هذا من ذاك، وكل بني آدم خطاء رجالا ونساء، فالمعاشرة بالمعروف من خلال اللين، والكرم، والتبسم في وجه الزوج والزوجة، ويفضل أن تستمر حتى وإن كره الرجال زوجاتهم أو العكس، لأنها تؤدي إلى المودة والمحبة وأن تلين القلوب، وكسب قلب الآخر، وبذلك قد تتبدل الحياة من الكره والشقاء إلى الاستقرار والسعادة، إلا في حالة خوف أحدهما على دينه لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام. فقال رسول الله ﷺ:" أتردين علية حديقته ؟ فقالت: نعم. قال رسول ﷺ: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة" (البخاري، كتاب الطلاق ،٤٨٦٧).

٢. التسامح والعفو بين الزوجين:

لا تخلو الحياة الزوجية من بعض المنغصات نتيجة لضغوط الحياة التي يتعرض لها الزوجين، الأمر الذي قد يدفع أحدهما إلى الخطأ في الطرف الآخر، وقد يبتلى بعض الأزواج أو الزوجات بسمات شخصية يترتب عليها الإساءة إلى الطرف الآخر كأن يكون سريع الغضب، أو كثير الشك، أو لا يحترم مشاعر الآخرين أو غيرها من سمات الشخصية التي يترتب عليها جرح مشاعر الآخر، الأمر الذي يتطلب من المخطئ عليه العفو والتسامح والدفع بالتي هي أحسن حتى تستقر الحياة بينهما، ولا تتراكم المشاعر السلبية تجاه الطرف الآخر، وتزداد حدة المشكلة كلما طالت مدة التوتر بين الطرفين، ولذلك يقول أبو الدرداء لزوجه:" إذا رأيتني غضبت فرضيني، وإذا رأيتك غضبت رضيتك، وإلا لم نصطحب" (البستي، ٢٠٠٢، ص ٦٢).

ومن ثمار العفو والتسامح:

- الحصول على رضى الله سبحانه وتعالى وتطبيق منهجه في حل الخلافات الأسرية لقوله تعالى:﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (آل عمران/ آية١٣٤).
- دوام المحبة، وطول العشرة، والاستقرار النفسي بين أفراد الأسرة فقد قال: الرسول ﷺ : "إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق" (الألباني، ١٩٨٨، ٣٠٣).

٣. المحافظة على أسرار الحياة الزواجية:

توجه التربية الإسلامية إلى عظم وخطورة إفشاء الأسرار بين الزوجين ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إلى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ

مَنْ أَنْبَأَكَ هذا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صغت قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وصالح الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم/ آية: ٣، ٤) ففي هذه الآية أظهر لنا الله سبحانه وتعالى جزءا من حياة النبي ﷺ الخاصة مع أزواجه، حيث ذكرت كتب السيرة والتفسير أن هذه الآية نزلت في أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها عندما أفشت ما أسر به النبي ﷺ إليها من سر الخلافة من بعده عندما قال لها : إن أباك وأبا عائشة _ يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما _ سيملكان أو سيليان بعدي فلا تخبري عائشة"، فلما نبأت به أي أخبرت به عائشة لمصفاة كانت بينهما، وكانتا متظاهرتين على نساء النبي ﷺ . وأظهره الله عز وجل عليه، أي أطلعه على أن حفصة أخبرت به عائشة رضي الله عنهن، فأخبر النبي ﷺ حفصة ببعض ما قالته لعائشة وجازاها على ذلك بأن طلقها رضي الله عنها طلقة واحدة. فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها وقال: لا تطلقها فإنها صوامة قوامة، وأنها من نسائك في الجنة" فلم يطلقها. وقول الله سبحانه وتعالى:﴿أنبأني العليم الخبير﴾، لأنها ظنت أن عائشة أم المؤمنين أخبرته بذلك (القرطبي، ٢٠٠٦، ٢١٣).

ولا شك أن في نزول الوحي بهذه الواقعة في حياة الرسول ﷺ توجيها للمسلمين بصورة عامة على أهمية المحافظة على الأسرار بين الزوجين. كما حذر النبي ﷺ الزوجين من كشف الأسرار في الحياة الخاصة بينهما، ومن ذلك قوله ﷺ:" إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها"، (مسلم، كتاب النكاح، ١٠٢٨). وقوله ﷺ:" هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله ؟ قالوا: نعم. قال: ثم يجلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا فعلت كذا، قال: فسكتوا، ثم أقبل على النساء فقال: هل منكن من تحدث ؟ فسكتن. فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله إنهم ليحدثون وإنهن ليحدثن، فقال: هل تدرون ما مَثَلُ ذلك؟ فقال: إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطانا في السِّكة فقضى حاجته والناس ينظرون إليه" (أبو داود،٢٠١٥، ٧٠٣٧).

وقد يفشي أحد الزوجين سر الآخر نتيجة لضعف الدين، أو للجهل بالحكم الشرعي في ذلك، أو بدافع المشورة، أو الانتقام من الآخر بكشف سره، وقد يكون من بين الأسباب التي تكون مدعاة إلى أفشاء السر المباهاة والتفاخر بما يحظى به أحد الزوجين عن الآخر من اهتمام وحب، أو فقد الثقة بالنفس ومحاولة لفت انتباه الآخرين من خلال الخوض في مثل هذه الأحاديث، ولا شك أن لذلك أثارا سلبية كأن يؤدي إلى الحسد، والغيرة وجرح مشاعر الآخرين، وتفشي الأحاديث التي يكون فيها خدش للحياء في المجالس العامة وسقوط هيبة المرء، كما تؤثر على تماسك الأسرة من خلال زعزعة الثقة بين الزوجين وتصعيد المشاكل بينهما.

وقد يكون سبب نتيجة إفشاء السر الضغوط النفسية التي يمر بها أحد الزوجين، وفي هذه الحالة قد يحصل تضخيم للمشكلة، فتصور للآخرين بألفاظ أضخم من حقيقة المشكلة فيظن السامع لها الذي لم يعايشها أنها كبيرة ومستعصية، فتأتي على أثر ذلك حلول شوهاء يذهب ضحيتها الزوجان. ولذلك كان من المستحسن أن

يتواصى الزوجان، ويتعاهدا على عدم نقل مشاكلهما خارج عش الزوجية، وأن يحرصا كل الحرص على ألا تبيت المشكلة معهما ليلة واحدة" (الحازمي،٢٠١٧، ص ٢٧٥).

ولجميع هذه الأسباب جاء تحريم الشريعة الإسلامية لذلك، إلا في حالة الضرورة القصوى كطلب المشورة، وإذا كان فيفضل استخدام أسلوب الستر والتعريض، أو عندما يتطلب الأمر طلب الزوجة إلى فسخ عقد النكاح، وفي هذه الحالة تكون الزوجة قررت إنهاء تلك العلاقة.

٤. ترك سوء الظن:

تربّي التربية الإسلامية المسلم على حسن الظن بالآخرين كمنهج حياة، لأنه منهج وضعه الله سبحانه وتعالى لخلق شخصية سوية من الناحية النفسية، شخصية تعيش بسلام مع الآخرين، محبة لهم، بعيدة عن القلق والتوتر الذي يشغلها عن هدفها الأساسي في الحياة وهو عبادة الله تعالى قال عزّ وجل:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحجرات/ آية:١٢)، وقال الرسول ﷺ :" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث"(البخاري ، كتاب الأدب، ٦٠٦٤).

فإذا كان ذلك منهج التربية الإسلامية لتربية المسلم في تعامله مع جميع المسلمين، فمن الأولى أن يطبق هذا المنهج بين الزوجين ليتحقق الأساس الأول لبنائها على المودة والرحمة والسكينة، ولا شك أنه لا يمكن أن تُبنى الأسرة على ذلك الأساس إلا إذا كانت القلوب سليمة خالية من سوء الظن الذي يولد التجسس، وتتبع العثرات، لأن القلب لا يقنع بالظن ويطلب التحقيق، فيشتغل بالتجسس..... ومعنى التجسس ألا يترك عباد الله تحت ستر الله فيتوصل إلى الاطلاع وهتك الستر حتى ينكشف له ما لو كان مستورا عنه كان أسلم لقلبه ودينه" (الغزالي، ٢٠٠٥، ١٥٢) وهذا ما يحدث عندما يشك أحد الزوجين في الآخر من تتبع للعثرات والزلات ومحاولة كشف ستر الآخر مما ستره الله وتصيد الأخطاء، فضلا عن أن سوء الظن يؤدي إلى كثرة الخلافات والنزاعات بين الزوجين نتيجة القلق والتوتر الذي يتولد عن الشك الذي يعاني منه أحد الطرفين، وبالتالي لا يستطيع أن يضبط انفعالاته أمام الآخر، كما أنه قد يولد الكره والبغضاء بين الزوجين، قال ابن القيم:" الغيرة مذمومة، منها غيرة يحمل عليها سوء الظن، فيؤذي بها المحب محبوبه، ويغري عليه قلبه بالغضب" (ابن القيم، ١٩٧٣، ٣١١).

٥. التدرج في حل المشاكل الأسرية:

قد تتفاقم المشاكل بين الزوجين حتى تصل إلى نشوز الزوجة الذي قد يكون بتعاليها على ما أوجب الله عليها من طاعة زوجها وعصيانها أوامره (الزمخشري، د.ت، ج١، ٣٠٢)، وأما نشوز الزوج، فيكون بالإعراض عن زوجته، بأن لا يكلمها ولا يأنس معها (القرطبي، ٢٠٠٦، ج٥، ١٧١).

وفي حالة نشوز الزوجة، على الزوج له أن يقوم بتأديبها متدرجا في ذلك عملاً بالتوجيه القرآني:﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً ﴾

(النساء/ آية: ٣٤). ومن خلال الآية السابقة، يتضح ضرورة مراعاة التدرج في تأديب المرأة الناشز، حيث يكون الابتداء في ذلك بالموعظة، أي بطريقة النصح والإرشاد، وهذا السبيل له عدة شروط منها اختيار الوقت المناسب، والحالة النفسية للزوجة، والأسلوب المناسب، فإن لم ينجح الوعظ والتذكير، فالهجر والهجر له مراتب أيضا فقد يبدأ بالهجر الجميل، وهذا الهجر يمكن أن يكون من الزوج لزوجته ومن الزوجة لزوجها، كأن يقتصر على عدم ذكر الاسم أو اللقب الذي يحبه واعتاد عليه منها، أو اعتادت عليه منه، كما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :" إني لأعلم اذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى، قالت فقلت من أين تعرف ذلك ؟ فقال أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت عليّ غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك"

(صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ٧٠٢٤) وقد يكون بالهجر الجميل أيضا في الإعراض عن الكلام لإمكان مراجعة النفس والبحث عن الأسباب والعلاج كما ورد عن حفصة رضي الله عنها أن زوجات النبي ﷺ كن يهجرنه في اليوم إلى الليل(البستي، ١٩٥٢، ٤٢٦٨)

ثم يلي ذلك الهجر في الفراش، وهو مقتصر على الرجل دون المرأة، وألا يتعدى الهجر حدود المنزل، وذلك ما ورد عن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت، فقال: أين ابن عمك ؟ قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقِل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو ؟ فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شِقّه وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، قم أبا تراب

(البخاري، كتاب الصلاة، ٤٣٢) ويتبين من تصرف الرسول ﷺ حرصه على أن لا يطول الغضب بين علي وفاطمة، فيكون في ذلك مدخل للشيطان بينهما، ولذلك ذهب لاسترضاء علي وداعبه بتكنيته بأبي تراب، وعدم التدخل في النزاع الحاصل بينهما، والبحث في أسبابه حرصا منه ﷺ على أسرار الحياة الزوجية.

فإن لم ترتدع المرأة فقد ذهب بعض العلماء إلى إمكانية ضرب المرأة من منطلق قوله تعالى:﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ (النساء/ الآية: ٣٤)، وإن كان ذلك لم يرد في سيرة النبي ﷺ حيث قالت عائشة رضي الله عنها:" ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له ولا خادما قط، ولا ضرب بيده شيئا قط إلا في سبيل الله، أو تنتهك حرمات الله فينتقم لله"، وكما ورد عن الرسول ﷺ قال:" لقد طاف بآل رسول الله ﷺ سبعون امرأة كلهن يشكين أزواجهن، ولا تجدون أولئك خياركم" (أبو داود،٢٠٠١، ١٨٣٤)، وبذلك يتبين لنا أن ضرب المرأة لا يلجأ إليه كرام الرجال كاملي المروءة، كما أنه قد يستغل من قبل البعض بالخروج عن المقصود الشرعي له وهو الإيلام النفسي إلى الإيلام البدني والجسدي، وخصوصا في الوقت الحاضر لاختلاف ثقافة العصر ونظرتهم إلى ضرب المرأة على أنه من الإهانة وعدم تقبل فئة كبيرة من المجتمع له، وبالتالي يؤدي إلى تفاقم المشكلة وعدم حلها، فضلا أن ضرب المرأة قد يؤدي إلى دخول أهل الزوجة في دائرة الخلاف، مما يؤدي إلى

تفاقم وتعقيد المشاكل الزوجية أكثر من حلها، بل قد يصل الأمر إلى طلب المرأة للطلاق ورفضها للعيش مع الرجل، وبالتالي يحدث تشتيتا للأسرة وخصوصا مع وجود الأطفال.

وفي مثل هذه الحالة ذكر سماحة الشيخ ابن باز "أنه ينبغي تجنب الضرب والصبر على ما قد يقع من سوء الأخلاق، حتى يجعل الله الحال بطريق العلاج الذي هو الوعظ والتذكير أو الهجر، فالزوج ينبغي أن يكون حكيما، لأن الضرب يترتب عليه مشاكل، وربما أفضى إلى غير المطلوب، والمراد به التعديل، والمراد به أن تراجع خطأها، فاذا كان الضرب يفضي إلى خلاف ذلك، وإلى مزيد من السوء وإلى مزيد من المشاكل، وإلى تفاقم الأمور، فينبغي تركه وعدم فعله". فتاوى الجامع الكبير، التفصيل في حكم ضرب الزوجة https://binbaz.org.sa/fatwas/1280/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%B6%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D8%A9

تم استرجاعه في ٢٩ ذو القعدة ١٤٤١هـ

٦. استشارة أهل التخصص: ويقصد باستشارة أهل الاختصاص الأشخاص من ذوي الخبرة المؤهلين لتقديم المساعدة للزوجين لعلاج المشكلات التي تواجههما من منطلق منهج الشريعة الإسلامية ليكونوا حكاما بين الزوجين والوقوف على أسباب المشكلة وتقديم الوعظ، والنصح والإرشاد

(أبو جميل الرفاعي،٢٠١٨، ١٣٠) ويقوم المرشد عادة بأدوار متعددة، فقد يكون وقائيا، أو تفاعليا، أو علاجيا، أو تكميليا، وقد حث القرآن الكريم على اللجوء إلى حكمين في حال عدم قدرة الزوجين على حل المشكلات التي تواجههما بأنفسهما:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ (النساء/ آية: ٣٥) وترى الباحثة أنه مع التطورات التي لحقت بالمجتمعات، وتسارع تغيرات الحياة فقد يصعب إيجاد الشخص الذي له الخبرة والحنكة والمؤهل لحل المشكلات الزوجية، ولذلك من الأفضل أن يقوم المرشد الأسري بهذا الدور، خصوصا أنه يتوفر لديه مجموعة من الأمور التي قد لا تتوفر في غيره كالمحكمين من عائلة الزوجين مثلا، أهمها السرية التامة، فالزوجان لا يفصحان عن أسمائهما عند الذهاب إلى المرشد الأسري، فضلا عن الحيادية التي يتسم بها، فالمرشد يتحرر من العواطف عند مناقشة الطرفين، وبالتالي يتحقق ضمان العدل وعدم الانحياز لأحدهما على حساب الطرف الآخر عند حل المشكلات التي تواجه الزوجين، كما أن علاقة الزوجين بذلك المرشد تنتهي في الغالب بحل المشكلة على خلاف الحكمين من أهلهما، فالعلاقة باقية لا تنقطع.

المحور الثاني: التغيرات الاجتماعية المحيطة بالأسرة السعودية:

مفهوم التغير:

التغير ظاهرة طبيعية تطال جميع المجتمعات، فلا يوجد مجتمع يتسم بالثبات وعدم التحول، وهو عملية اجتماعية لا إرادية ينتقل فيها المجتمع من حال إلى أخرى صعودا وهبوطا نتيجة تفاعل مجموعة من التغيرات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي تطرأ عليه، وقد يكون التغير كليا أو جزئيا، وقد يكون جيدا وإيجابيا، أو سيئا وسلبيا.

ويرى بو النعناع (٢٠١٧) أن التغير هو كل ما يطرأ على البنيات والعلاقات والأدوار والتصورات والممارسات والعادات والقيم والمعايير التي يتكون منها النظام الاجتماعي من تحولات ظاهرة وجوهرية، نتيجة تفاعل عدد من المؤثرات والعوامل الداخلية والخارجية، وهي تحولات يمكن ملاحظتها بصور مختلفة ومتنوعة انطلاقا من متغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وديموغرافية ومجالية محددة (٨٧).

وتجمع كل التعريفات للتغير الاجتماعي على أنه هو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات، وكل تغير يصيب تركيبه وبنيانه الطبقي أو أنظمته الاجتماعية أو القيم والمعايير السائدة فيه، أو تغيير أنماط السلوك ونوع العلاقات القائمة بين أفراده وجماعاته، وقد يكون هذا التغير ماديا يستهدف رفع المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والمادي للمجتمع، وقد يكون نفسيا أو اجتماعيا يسعى لتغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم (الثقفي،٢٠٢٠، ١٦٥).

وتتبلور العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي في أحد ثلاثة نماذج، فهناك من يرى أن دور المؤسسات التربوية يكمن في ترسيخ القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع، ويرى آخرون أن مؤسسات التربية قادرةٌ على إحداث التغيير في المجتمع، بينما يرى البعض الآخر أن العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي علاقة متبادلة، وأن التغيير ينتقل من المؤسسات التربوية وتستقبله من المجتمع في نفس الوقت
(وطفة، ١٩٩٣، ص٣٤).

وللتغير في المجتمع أنماط عديدة، فقد يكون التغير في القيم، أو النظام الاجتماعي، أو مراكز الأشخاص، ولا شك أن لكل من هذه التغيرات تأثيرا كبيرا على وعي أفراد الأسرة بحقوقهم وواجباتهم، وتصورهم لدور الآخرين في حياتهم، أو دورهم في حياة الآخرين، وخصوصا العلاقة بين الزوجين (بية،٢٠١٧م، ١٠٣).

مصادر التغير في المجتمع السعودي:

تعددت مصادر التغير في المجتمع السعودي منها على سبيل المثال لا الحصر:

– العولمة: وما نتج عنها من ثورة معلوماتية أدت إلى تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي والثقافي والحضاري العالمي بفضل وسائل الإعلام السريعة
(الزيود، ٢٠٠٦، ٥٧). والتي أثرت على الأسرة سواء على مستوى البناء حيث حولتها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، أو على مستوى القيم المادية التي طغت وسيطرت فحولت الكماليات إلى أساسيات، وجعلت

الزوجين في عراك دائم مع الحياة على حساب استقرارهما، كما غيّرت العولمة القيم التربوية لدى الأسرة كانخفاض السلطة التربوية للأب والزوج (الحربي،٢٠١٣، ١٥٠) مما أضعف "دور الأسرة بوصفها ضابطا أو مشكلا لسلوك الشباب نتيجة لتعرض النشء الجديد لكثير من الخبرات خارج نطاق الأسرة، وبذلك لا تصبح الأسرة المؤسسة الوحيدة أو المحورية في التنشئة الاجتماعية، كما كان الحال في المجتمعات التقليدية" (بية، ٢٠١٧).

-التركيب السكاني: إن المتأمل في التركيب السكاني في المجتمع السعودي يجد أن نسبة كبيرة من سكان المجتمع السعودي من الشباب، حيث أثبتت إحصائية ٢٠١٨ أن عدد الشباب من عمر ١٥- ٣٤ يشكلون نسبة ٣٦,٧% من مجمل عدد السكان وبذلك فهم يشكلون نسبة لا يستهان بها من عدد سكان المملكة

https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/lshbb_lswdy_fy_rqm_2019m_nhyy.pdf ،

كما أنهم هم الأكثر تأثرا بالعولمة وما ترتب عليها من متغيرات، حيث أثبتت الدراسات أن لذلك تأثيرا بالغا على البناء القيمي للشباب كالصراع القيمي على المستوى التربوي، والثقافي، والاجتماعي مما أدى إلى فقدان الهوية، وبالتالي كان له أثر بالغ على التفكك الأسري (محمد،٢٠١٨ وعرابي،٢٠١٧ وعاشور،٢٠١٧).

-تعليم المرأة: الذي قلص من السلطة الزوجية، ومن العادات والتقاليد التي لا علاقة لها بالدين وقد تنقص من كرامتها، ومساواتها للرجل في الإنسانية فحوّلها من تابع للرجل إلى مساوية له في الحقوق والواجبات، وبذلك استطاعت المرأة أن تستعيد بعض الحقوق الشرعية التي طمستها العادات والتقاليد، وأخذتها بسلطة القانون كقيادة المرأة للسيارة، وحقها في النفقة عندما تنفصل عن زوج لا يقيم حدود الله، وتوفير منزل خاص بها وبأولادها، وإعطاء الزوجة الصلاحية بالسفر بدون إذن الولي، ولكن هذا التغير على الرغم مما أحدثه من إيجابيات إلا أنه قد يصاحبه بعض السلبيات عندما تستغل بعض الزوجات تلك القوانين ويجعلها تخرج عن حدود القوامة الشرعية التي خصّ الله بها الرجل.

-الابتعاث: هو حدث تنموي ارتبط بالسياسات التنموية للارتقاء بالسكان فكريا وثقافيا وصحيا، وكان له دور كبير في التغير الذي طرأ على المجتمع السعودي وخلق مشهداً بانوراميا جديدا (الثقفي، ٢٠٢٠، ١٧٠) وترتب عليه انفتاح فكري للشباب من الجنسين أدى إلى خلق تحولات في المجتمع السعودي نتج عنها تغير في نمط حياة الشباب واتجاهاتهم الفكرية، وخصوصا في نظرتهم للحياة الزوجية بصورة عامة، وتغير للدور المطلوب من كل منهما، ولصورة كل من الزوجين لدى الآخر، واكتسابهم لعدد من المهارات كالاستقلالية في اتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية التي دعت بعض الزوجات إلى الشعور بعدم الحاجة لزوج، فضلا أن بعض الشباب نتيجة لمكوثهم بمفردهم فترة طويلة للدراسة في الخارج جعلهم يتعودون على عدم تحمل مسؤولية الأسرة، ولا شك أنه كان لتلك التغيرات أثر كبير على العلاقة الزوجية إذا لم تستخدم بشكل إيجابي.

-التوسع في عمل المرأة: أدّى عمل المرأة في مختلف القطاعات إلى اتساع مداركها وقدرتها على مواجهة المشاكل، والتكيف مع الظروف المختلفة، والقدرة على إدارة ذاتها وإدارة الآخرين، وبالتالي إثبات ذاتها داخل المجتمع، وداخل الأسرة واعتمادها على نفسها مما أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق، حيث أدى اعتماد المرأة على نفسها ماليا إلى عدم تقبلها لتحمل بعض المشاكل الأسرية التي كانت تتحملها المرأة في السابق نتيجة لحاجتها ماليا ومعنويا للرجل. وهذا ما أكدته دراسة (عكة ٢٠١٩، ٢١٥) كما ترتب على التوسع في عمل المرأة ارتفاع سن الزواج لدى الجنسين الأمر الذي جعل الزوجة لا تتقبل الخضوع لسلطة الزوج (أحمد، ٢٠١٨، ص ٩٢)

- مشاركة المرأة في مجال ريادة الأعمال:

أصبحت ريادة الأعمال اليوم تحتل المراكز الأولى في أولويات المجتمع، فالكثير من الشباب أصبح يلجأ إلى ريادة الأعمال، وبدء المشروع الخاص به والابتعاد عن الوظيفة، وأصبح المجتمع اليوم يهتم اهتماما كبيرا بالمشاريع الريادية، وتحويلها إلى واقع نظرا لأهميتها في تسهيل الأعمال، وتوفير فرص العمل.

وتعد الفتاة السعودية عنصرا مهما من عناصر قوة الوطن، إذ تشكل ما يزيد على (٥٠%) من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين، الأمر الذي يستدعي تنمية مواهبها، واستثمار طاقاتها، وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها، والإسهام بما يتواءم مع طبيعتها الجسدية، ويتوافق مع ضوابط وثوابت دينها (الجهني، ٢٠١٩).

وتعود مشاركة المرأة في ريادة الأعمال إلى مجموعة من الأعمال أهمها: (الثقفي،٢٠٢٠، ١٦٥).

- توفر السيولة المالية.
- وتجاوب الجهات الداعمة للمرأة في المجالين العلمي والعملي من خلال تطوير التشريعات والقوانين التي أنصفتها ومنحتها مكانة مرموقة في المجتمع.

الدراسات السابقة:

دراسة الحارثي (٢٠١٠) بعنوان "دور التربية الإسلامية في تهيئة البنات للحياة الزوجية"، هدفت هذه الدراسة إلى بيان عناية الإسلام بالزواج وتكوين الأسرة، وعرضت بعض مصادر تهيئة البنات للحياة الزوجية، والأساليب المتبعة في تهيئتهن لذلك، والجوانب التي تهيء البنات وتساعدهن على الإلمام ببعض مسؤوليات الحياة الزوجية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والاستقرائي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، كان من أبرزها: أن الإسلام حرص على تنظيم الأسرة باعتبارها المعقل الأول للتنشئة، وضرورة اهتمام الوالدين بتربية بناتهم وتهيئتهن مبكرا منذ صغرهن في جميع الجوانب الزوجية المقبلة، وأهمية استخدام الأساليب التربوية المستنبطة من الكتاب والسنة لتهيئة البنات لهذه الحياة.

دراسة سالم (٢٠١١) عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئولية الأسرية، ويهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الزوجين للمسئوليات الأسرية عدم الاستقرار

الأسري، واستخدم الباحث استبيان إدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، واستبيان عوامل عدم الاستقرار الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) زوج وزوجة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج المقيمين في المدينة والأزواج المقيمين في الريف في إجمالي إدراك المسئوليات الأسرية وجميع محاور الاستبانة ما عدا محور المسئوليات الاجتماعية، أيضا وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي للزوجة وإدراكها للمسئوليات الاقتصادية.

دراسة الخضاب (٢٠١٢) التي عنوانها بـ "البناء المعرفي الخاص بالحياة الزوجية لدى الفتيات غير المتزوجات: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات جامعة الدمام بالمنطقة الشرقية، هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم ونوعية البناء المعرفي الخاص بالحياة الزوجية لدى الفتيات غير المتزوجات في المجتمع السعودي ومصادره، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وقد استخدمت الباحثة استبانة تم توزيعها على الطالبات في جامعة الدمام، وكشفت نتائج الدراسة عن أن غالبية أفراد العينة لديهن معلومات متوسطة عن الحياة الزوجية بشكل عام، مع وجود تفوق في معلومات مثل اختيار نبرة الصوت والمكان في محور التعامل مع الزوج، بينما وجد نقص معرفي بارز في معرفة أسباب تلبية الحاجة للفراش، وأساليب التعبير عن الحب، وتشير إلى تفوق أربعة مصادر للبناء المعرفي لديهن هي: الأم، والإنترنت، والفضائيات، والصديقات في المعلومات، بينما لم يكن للمدرسة والجامعة أي دور في تشكيل هذا البناء المعرفي.

دراسة طه (٢٠١٢) بعنوان "وعي الشباب بمتطلبات الحياة الزوجية وعلاقته ببعض التغيرات الديموغرافية"، وهدفت الدراسة إلى تحديد مستوى وعي الشباب بمتطلبات الحياة الزوجية والكشف عن الفروق في مستوى الوعي لمتطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب تبعا للجنس وحجم الأسرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت أداة الدراسة على ٣٠٠ طالب وطالبة بكلية التربية في جامعة طنطا، وتوصلت إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا في الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب تبعا لحجم الأسرة في اتجاه الأسرة كبيرة الحجم، بينما لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى الوعي لمتطلبات الحياة الزوجية.

دراسة الفقي (٢٠١٤) التي عنوانها: الوعي ببعض متطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب المقبل على الزواج : وتصور مقترح من منظور الاتجاه المعرفي في خدمة الفرد لتنميته. وتهدف الدراسة إلى تحديد مدى الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب المقبل على الزواج، وتحديد العلاقة بين متطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب المقبل على الزواج وبعض المتغيرات (التخصص الدراسي– بيئة السكن– الإقليم الجغرافي للمحافظة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من الشباب المقبل على الزواج تجاه الوعي ببعض متطلبات الحياة الزوجية تبعا للتخصص، وبمقارنة اختبار شافيه وجد اختلاف معنوي لصالح تخصص الشعب الأدبية مقارنة بالشعب العلمية، ولصالح الشعب النوعية مقارنة بالشعب العلمية، وبينما وجد اختلاف غير معنوي بين الشعب الأدبية والنوعية.

دراسة المقوسي (٢٠١٤) بعنوان: المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية المطهرة، وقد هدفت إلى عرض المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية من خلال حديث الإفك، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المتضمن لطريقة تحليل المحتوى والمنهج الاستنباطي، ومن أهم نتائج الدراسة التي انتهت إليها تضمن السيرة النبوية لقواعد وتوجيهات تربوية مهمة ترشد الناس إلى تفصيلات دقيقة ناظمة للعلاقات بين الزوجين، وأن النبي ﷺ كان يتعامل مع زوجاته على أنهن أكفاء للرجال.

دراسة حسانين (٢٠١٥) التي جاءت تحت عنوان: آليات تفعيل البرامج الجماعية للحد من النزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا. وقد هدفت الدراسة إلى البحث عن الآليات اللازمة لتفعيل البرامج الجماعية للحد من النزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا، واستخدم الباحث منهج المسح التجريبي، وقام ببناء استبيان تم توزيعه على الأخصائيين الاجتماعيين، وقد توصلت الدراسة إلى أن النتائج المتعلقة بالعوامل المسببة للنزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا تتمثل في: الاختلاف بين الزوجين في التفكير في المستقبل، العصبية الزائدة من جانب أحد الزوجين تجاه الطرف الآخر، تدخل الأصدقاء والجيران في حل المشكلات بينهما، اعتماد أحد الزوجين على استشارة الأهل قبل اتخاذ القرار.

دراسة العريني (٢٠١٥) بعنوان: إعداد الأبناء للحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز الجوانب التربوية ذات العلاقة بإعداد الأبناء للحياة الزوجية، والتعريف بأهم الأساليب التربوية المناسبة لإعداد الأبناء للحياة الزوجية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن إعداد الأبناء للحياة الزوجية لا يقتصر على جانب من جوانب الشخصية، وإنما هي منظومة متكاملة لا تنفك عن بعضها البعض، أن قيام كل من الزوجين بحقوقه وواجباته سبب في الاستقرار الأسري.

دراسة الحازمي (٢٠١٧) منهج الإسلام في التعامل مع النزاعات الأسرية وتطبيقاتها التربوية: وقد هدفت الدراسة إلى عرض الإطار المفاهيمي للنزاعات الأسرية، وتحديد أبرز الآثار المترتبة على النزاعات الأسرية، وبيان ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى أنه يترتب على النزاعات الأسرية العديد من الآثار السلبية كالتفكك الأسري، والعنف، والإدمان، وأن الإسلام قدم منهجا شاملا ومتوازنا للتعامل مع النزاعات الأسرية، كما توصلت إلى أن ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية تتمثل في عدة أمور تدور في مجملها حول التوعية بمتطلبات الحياة الزوجية.

دراسة الراشدي (٢٠١٧) بعنوان: دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج من منظور التربية الإسلامية: هدفت الدراسة إلى عرض مبادئ تربية الفتاة للحياة الزوجية في منظور التربية الإسلامية، وإبراز التحديات التي تواجه الفتاة بعد الزواج، واستنباط ملامح دور الأسرة التربوي في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات وفق منظور التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (الوثائقي). وتوصلت إلى أن من أهم

مظاهر التربية الاجتماعية للفتاة هو التهيئة لمواجهة التحديات بعد الزواج، كما توصلت إلى وجود تقصير في دور المؤسسات التربوية – الأسرة، المدرسة، والمسجد، الإعلام– في تربية ودعم ومساندة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج.

دراسة عبيدات (٢٠١٧) بعنوان: تعسف الزوج في حق زوجته وأثره على استقرار الأسرة المسلمة. ويهدف البحث إلى بيان مفهوم تعسف الزوج في حق زوجته والكشف عن مظاهره وأسبابه وآثاره. واستخدم البحث المنهج الاستنباطي، وتوصل إلى الكشف عن مظاهر تعسف الزوج، كتعسفه في الطلاق، والتأديب، ومنع الزوجة من زيارة أهلها وذويها، وحصر العوامل التي تدفع الزوج إلى التعسف في بعض الأمور كضعف الوازع الديني، والعادات والتقاليد، والمشاكل الأسرية، والجانب الاقتصادي.

دراسة قزاز (٢٠١٧) بعنوان "منهج التربية الإسلامية في تأهيل الشباب للزواج: تصور مقترح"، وقد سعت هذه الدراسة إلى بيان منهج التربية الإسلامية من أهداف وأسس وأساليب في تأهيل الشباب للزواج لجعل الرؤية واضحة لدى المقبلين على الزواج للتكيف مع ما تحمله المرحلة القادمة من تحديات وصعوبات، وإعداد تصور مقترح يؤهل الشباب للزواج وفق منهج التربية الإسلامية، وإعداد حقيبة تدريبية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وتوصلت إلى أن نقص الوعي الاجتماعي بأهمية برامج التأهيل للزواج سببه اعتقاد الشباب بأن لديهم من الخبرة الحياتية من خلال تجارب الوالدين والأقارب التي تغنيهم عن حضور الدورات، وأن برامج التأهيل للزواج تركز على الجانب الإيماني والمالي والنفسي مع غياب التأهيل المهاري الذي يحتاج إلى مزيد من العناية والتركيز على البرامج التدريبية المهارية.

دراسة النوفلي (٢٠١٧) بعنوان: نظرة الشباب الخليجي تجاه قضايا ومتطلبات الزواج في مجتمعاتهم الخليجية: دراسة ميدانية مطبقة على الشباب غير المتزوجين من دول الخليج، وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على نظرة الشباب غير المتزوجين من قضايا الزواج، والوقوف على أسس اختيار شريك الحياة، ومعرفة مدى حاجة الشباب غير المتزوجين للدورات التي تؤهلهم لإقامة حياة زوجية ناجحة، وتحديد دقيق لموضوعات تلك الدورات. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الباحث استبانة طبقها على الشباب المقبلين على الزواج من الجنسين، وشارك في الدراسة أكثر من (٦٦٢) شابا وفتاة من مختلف دول الخليج، وتوصلت إلى أن أكثر الأسباب في العزوف عن الزواج هو عدم توفر القدرة المالية اللازمة للزواج، كما أن أهم الأسس التي يختار على أساسها كل من الطرفين شريك حياته هو حسن الخلق، والسمعة الجيدة، وأن أكثر أفراد العينة يرون ضرورة حصول المقبلين على الزواج على دورات تأهيل تمنحهم رخصة الزواج.

دراسة الزوم (٢٠١٩) بعنوان: وعي الفتيات السعوديات المقبلات على الزواج بأسس ومقومات الأسرة الناجحة وعلاقته ببعض التغيرات، وقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين وعي الفتيات السعوديات المقبلات على الزواج بأسس ومقومات الأسرة الناجحة بمحاوره الخمسة

(اختيار شريك الحياة – التعامل مع الزوجين – التعامل مع الأبناء– إدارة موارد الأسرة– إدارة الأزمات) وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث المتمثلة في (استبيان الوعي بأسس ومقومات الأسرة الناجحة) على عينة صدفية عرضية قوامها (٤٥٩) فتاة من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة. وقد انتهجت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، للوصول إلى النتائج التالية: عدم وجود علاقة ارتباطية بين مجموع أسس ومقومات الأسرة الناجحة وبين كل من السن، عدد الأخوة، المستوى التعليمي للأب والأم، فئات الدخل الشهري، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الفتيات وفقا لكل من (الحالة الاجتماعية للفتاة، عمل الأم) في مجموع أسس ومقومات الأسرة الناجحة، تبعا لسن الفتاة عند مستوى دلالة ٠،٠١ لصالح الفتيات التي تتراوح أعمارهن من (٢٦– ٣٠) عاما.

التعليق على الدراسات السابقة:

بناء على العرض السابق للدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

- أن هناك تنوعا في الأهداف الرئيسية لهذه الدراسات ما بين الوقوف على الدراسة التأصيلية للمنهج الإسلامي في الوقاية من النزاعات الأسرية، والأساليب التربوية لتهيئة الأبناء للحياة الزوجية في ضوء التربية الإسلامية، بينما اتفق بعضها مع الهدف العام لهذه الدراسة وهو وعي الشباب بمتطلبات الحياة الزوجية، ولكنها كانت على مستوى دول الخليج.
- اختلاف منهج البحث في الدراسات السابقة حيث اعتمد بعضها على المنهج الاستنباطي، والبعض الآخر على المنهج الوصفي التحليلي، على حين أنه اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الاستنباطي، إضافة إلى المنهج الوصفي.
- تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تأكيدها على أهمية الحياة الزوجية وإعداد الشباب وتوعيتهم بمتطلباتها.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث مجتمع العينة وخصائصها، إذ شملت إحدى الدراسات دول الخليج، وأخرى كان مجتمع العينة فيها جامعة طنطا، واقتصر البعض الآخر على المتزوجين والمتزوجات في المجتمع السعودي، بينما تناولت هذه الدراسة طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- انفردت هذه الدراسة بتناولها سبل تعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في المجتمع السعودي على مدى المستقبل المنظور.
- انفردت هذه الدراسة كذلك بربطها دراسة الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية بالتغيرات المجتمعية.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي لتحليل النصوص من القرآن الكريم والسُّنة النبوية، والمنهج الوصفي بأسلوب البحث التحليلي باعتباره الأنسب لتحقيق الأهداف التي يأمل البحث تحقيقها، فمن خلاله أمكن الكشف عن مستوى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية، والوقوف على سبل تعميق وعي الطلاب بمتطلبات الحياة الزوجية في المجتمع السعودي على مدى المستقبل المنظور.

مجتمع الدراسة:

ويتمثل مجتمع الدراسة من المستوى الثامن من طلاب كلية الشريعة، وتخصص علم النفس، وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية من طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والذين يبلغ إجمالي عددهم (١٦٨٠).

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من (٢٥٥) طالبا وطالبة، وتمثل ١٥% من أفراد المجتمع، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة.

جدول (١)

يوضح خصائص عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة المئوية	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية	التخصص	العدد	النسبة المئوية
طلاب	116	45.5	متزوج	66	25.9	شريعة	108	42.4
طالبات	139	54.5	غير متزوج	189	74.1	علم نفس	72	28.2
						علم الاجتماع	33	12.9
						خدمة اجتماعية	42	16.5
المجموع	255	100.0	المجموع	255	100.0	المجموع	255	100.0

يتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية لعدد الإناث كانت أكثر من نصف أفراد العينة، وتبين أن معظم أفراد العينة كانوا من غير المتزوجين، وأن أكثر من ثلث أفراد العينة كان من تخصص الشريعة.

أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة من خمسة محاور بهدف التعرف على مدى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية، والوقوف على السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب الجامعة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، وذلك بالرجوع إلى الإطار النظري، والأدبيات التربوية، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع متطلبات الحياة الزوجية.

وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من خمسة محاور، خصصت المحاور الأربعة الأولى لقياس الوعي، شمل المحور الأول منها (٨) عبارات خاصة بمستوى وعي طلاب الجامعة بالحقوق المشتركة بين الزوجين، وشمل المحور الثاني (١٠) عبارات خاصة بمستوى وعي طالبات الجامعة بحقوق الزوج، كما شمل المحور الثالث (٧) عبارات تناولت مستوى وعي طلاب الجامعة بحقوق الزوجة، وعرض المحور الرابع (٩) عبارات عن مستوى وعي طلاب الجامعة بملامح المنهج الإسلامي في التعامل مع النزاعات الأسرية، وأخيراً جاء المحور الخامس مشتملاً على (١٠) عبارات خاصة بالسبل المقترحة لتعميق وعي طلاب الجامعة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، بذلك أصبح إجمالي عبارات الاستبانة (٤٤) عبارة .

صدق الأداة:

ولحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجة كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه (وشملت العينة الاستطلاعية ثلاثين فردا) وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢)

معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجات كل محور والدرجة الكلية

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الأول	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الثاني	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الثالث	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الرابع	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة المحور الخامس

1	.466**	1	.465**	1	.480**	1	.486**	1	.685**
2	.493**	2	.558**	2	.524**	2	.650**	2	.394*];
3	.415**	3	.466**	3	.358**	3	.672**	3	.534**
4	.692**	4	.479**	4	.314**	4	.504**	4	.451**
5	.595**	5	.537**	5	.588**	5	.439**	5	.665**
6	.381**	6	.478**	6	.558**	6	.437**	6	.397**
7	.662**	7	.696**	7	.464**	7	.659**	7	.613**
8	.561**	8	.530**			8	.697**	8	.660**
		9	.671**			9	.262*	9	.610**
		10	.492**					10	.438**
معامل ارتباط درجة المحور الأول بالدرجة الكلية				712**	معامل ارتباط درجة المحور الثالث بالدرجة الكلية				.601**
معامل ارتباط درجة المحور الثاني بالدرجة الكلية				.745**	. معامل ارتباط درجة المحور الرابع بالدرجة الكلية				766**
معامل ارتباط درجة المحور الخامس بالدرجة الكلية				715**					

**دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباط درجة كل عبارة بدرجة المحور الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة 05. وكذلك معاملات ارتباط درجة كل محور بالدرجة الكلية بالاستبانة دالة عند مستوى دلالة 05.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة من كلية الشريعة، وكل من قسمي علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية، وعلم النفس من كلية العلوم الاجتماعية للأداة كاملة، ولكل محور، والجدول رقم (٣) يوضح قيم معامل الثبات.

جدول (٣)

قيمة معامل الثبات لكل محور والأداة كاملة

المحور	قيمة معامل الثبات	المحور	قيمة معامل الثبات
الأول	.557	الثاني	.715
الثالث	.500	الرابع	.655
الخامس	.694	الأداة كاملة	.793

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الثبات للأداة كاملة (.793) وهي قيمة مقبولة في البحوث التربوية، وتراوحت قيم معاملات ثبات محاور الدراسة (.500 و.715).

الأساليب الإحصائية:

- معامل ارتباط " بيرسون" لقياس صدق الاتساق الداخلي.
- معامل ثبات " ألفا كرونباخ" لقياس ثبات الاستبانة.
- اختبار (ت)T.test لعينات مستقلة، وذلك للوقوف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة، والتي ترجع إلى اختلاف متغير التخصص.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للوقوف على الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول محاور الاستبانة والتي ترجع إلى اختلاف تغير (النوع، التخصص، الحالة الاجتماعية)
- المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية عند التحليل الوصفي للبيانات.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولا عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

وتشمل الإجابة عن أسئلة البحث وتفسير النتائج كمايأتي:

السؤال الأول: "ما مستوى وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه (وفق الرؤية التربوية الإسلامية) من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال سيتم تناول أربعة محاور كالآتي:

المحور الأول: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالحقوق المشتركة بين الزوجين.

المحور الثاني: وعي طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوج،

(الإجابة عن هذا المحور خاصة بالطالبات فقط).

المحور الثالث: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوجة،

(الإجابة عن هذا المحور مقتصرة على الطلاب فقط).

المحور الرابع: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التعامل مع النزاعات الزوجية.

المحور الأول: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالحقوق المشتركة بين الزوجين.

وتم تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة البحث بواسطة الاستبيان المعد لهذا الغرض، وتم الاعتماد على الإحصاء الوصفي باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، ثم لكل محور، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب

لاستجابات وعي طلاب الجامعات بالحقوق المشتركة بين الزوجين

	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	المحافظة على خصوصية الحياة الزوجية واجب على كلا الزوجين.	2.961	0.194	1
٢	التغاضي عن زلات الطرف الآخر يديم العشرة بين الزوجين.	2.686	0.536	6
٣	ينبغي التريث قبل الحكم عندما يراود أحد الطرفين الشك في تصرفات الطرف الآخر.	2.784	0.536	5
٤	ينبغي على الزوجين التعاون في الأزمات	2.914	0.356	3
٥	يجب مراعاة المشاعر عندما يمر أحد الزوجين بظروف تؤثر على حالته النفسية.	2.922	0.284	2
٦	تنظيم وتوزيع الميزانية على بنود الإنفاق المختلفة من مهام الزوجين المشتركة.	2.643	0.623	7
٧	التزين المشترك من قبل الزوجين لبعضهما يؤدي إلى المودة والمحبة.	2.831	0.451	4
٨	يعتبر مشاركة كل من الزوجين للطرف الآخر في اهتماماته تدخلا في الخصوصيات.	2.039	0.908	8
	المتوسط الحسابي للمحور الأول	2.723	0.298	

يتضح من الجدول السابق الذي تناول المحور الأول: أن وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالحقوق المشتركة بين الزوجين حاز على متوسط حسابي مقداره (2.723) وهو يقابل درجة استجابة موافق، ويؤيد هذه النتيجة دراسة (الخضاب،٢٠١٢) التي توصلت إلى أن طالبات جامعة الدمام غير

المتزوجات لديهن معرفة بالحياة الزوجية، وقد تعزى تلك النتيجة إلى طبيعة المقررات التربوية والشرعية التي حصل عليها الطلاب في إعدادهم العلمي، كما حصل على انحراف معياري قدره (٠،٢٩٨)، وقد تراوح المتوسط الحسابي للعبارات بين (2.961) و(2.039)

وجاء في المرتبة الأولى عبارة (المحافظة على خصوصية الحياة الزوجية واجب على كلا الزوجين) بمتوسط حسابي (2.961) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.194) وقد تعزى هذه النتيجة إلى الثقافة الإسلامية للطلاب التي تغلب على مناهج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تدعو إلى حفظ الأسرار الزوجية، وإلى عادات المجتمع وتقاليده التي ترفض وتنتقد إفشاء الأسرار، ولا شك أن لإفشاء أسرار الحياة الزوجية أضرارا وخيمة حيث تكون وسيلة للسماح للآخرين بالتدخل في الحياة الخاصة، وقد يؤدي ذلك التدخل إلى التخبيب وإفساد العلاقة بين الزوجين، وقد اتفقت هذه النتيجة مع متطلبات الوقت الحاضر بأهمية وعي الشباب في الحفاظ على خصوصية الحياة الأسرية لما ظهر في المجتمع من متغيرات حديثة نتيجة لوسائل الاتصال المتجددة مثل تطبيق سناب شات وانستقرام التي ساهمت في سرعة انتشار الخبر والمعلومة، فضلا عما ينشره المشاهير من خلال تلك الوسائط عن أدق التفاصيل لحياتهم الخاصة، مما دعا بعض الشباب إلى تقليدهم في نشر تفاصيل حياتهم باعتبارهم قدوة لهم. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة(الحازمي ،٢٠١٧) و(السبايبة ،٢٠١٩) التي ترى أن من أبرز الأسباب الذاتية للخلافات الزوجية إفشاء الأسرار الزوجية.

وجاء في المرتبة الثانية عبارة (يجب مراعاة المشاعر عندما يمر أحد الزوجين بظروف تؤثر على حالته النفسية) بمتوسط حسابي (2.922) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.284) ولذلك أكدت التربية الإسلامية على أهمية المودة والرحمة بين الزوجين حتى يتم الاحتواء والرفق وخصوصا في الوقت الحاضر الذي كثرت فيه مشاغل الحياة وملاهيها وخصوصا مع عمل المرأة، وتوجه أفراد المجتمع إلى العمل في الشركات الخاصة والذي يتطلب منهم وقتا أطول من أجل الحصول على دخل مادي مرتفع، الأمر الذي قد يشغل كلا من الزوجين عن الآخر، في الوقت الذي يكون فيه أحدهما بأمس الحاجة إلى من يحتويه ويستمع له.

وجاء في المرتبة الثالثة عبارة (ينبغي على الزوجين التعاون في الأزمات) وذلك بمتوسط حسابي (2.914) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.356) وذلك يعبر عن إدراك الطلاب لأهمية التعاون بين الزوجين عندما يستجد عليهما ظروف تسبب أزمات اجتماعية أو اقتصادية كتسريح أحد الزوجين من الوظيفة، أو صحية كمثل ما انتشر في المجتمع من جائحة فيروس كورونا فقد يصاب أحد الزوجين، أو يتعرض أحدهما لخسائر مادية واقتصادية، مما يتطلب التعاون والمساندة بين الزوجين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحداد ،٢٠٠٣).

وجاء في المرتبة الرابعة عبارة (التزين المشترك من قبل الزوجين لبعضهما يؤدي إلى المودة والمحبة) بمتوسط حسابي (2.831) وذلك بدرجة اوافق وبانحراف معياري (0.451) ويدل ذلك على وعي الطلاب بأنَّ

الإسلام دين الحقوق والواجبات، وأن التزين والتجمل لا يقتصر على الزوجة وحدها، وإنما يجب على الرجل أيضا التزين لزوجته لما فيه من استجلاب الألفة والمودة ودوام العشرة بينهما، وتزين الرجل يكون بطيب الرائحة، وحسن الهيئة، ونظافة البدن.

وجاء في المرتبة الخامسة عبارة (ينبغي التريث قبل الحكم عندما يراود أحد الطرفين الشك في تصرفات الطرف الآخر) بمتوسط حسابي (2.784) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.536) ويرجع ذلك إلى التنشئة الإسلامية التي نشأ عليها الطلاب، والتي دعت إلى احترام خصوصية الآخر وعدم اقتحامها، والاقتداء بسيرة النبي ﷺ في حادثة الإفك وكيفية حواره لعائشة رضي الله عنها حوارا صريحا يملؤه الحب والرحمة. وتزداد أهمية تمسك الطرفين بالتريث في ظل ما طرأ على المجتمع من تغيرات قد تؤدي إلى كسر الثقة بين بعض الأزواج كالفضائيات والتقنيات الحديثة من خلال بث المقاطع والمسلسلات التي تبيح للأزواج الخيانة عند عدم الاهتمام بهم من قبل الطرف الآخر، فضلا أن كثرة مشاهدة تلك المقاطع في الأفلام والمسلسلات والروايات يشعره بأنها جزء من الواقع الذي يعيشه. بالإضافة إلى ما استجد على المجتمع من سهولة اختلاط المرأة بالرجل في مجال العمل حيث أصبحت مكاتب الرجال والنساء موحدة في أغلب المؤسسات والشركات، وهذا أمر طارئ على ثقافة المجتمع فلم يعهده من قبل، الأمر الذي قد يدفع بعض الأزواج إلى الشك وبالتالي قد يلجأ إلى أمور غير مقبولة كتفتيش الجوال، أو التتبع خارج المنزل. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الفقي، ٢٠١٤) التي توصلت إلى أن الزوج يثق بزوجته إلى حدٍّ ما.

وجاء في المرتبة السادسة عبارة (التغاضي عن زلات الطرف الآخر يديم العشرة بين الزوجين) وذلك بمتوسط حسابي (2.686) وبدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.536) وتعزى نتيجة التزام الطلاب بقيمة التغاضي والتغافل عن الهفوات والزلات كمتطلب للحياة الزوجية إلى توجيه التربية الإسلامية المسلم إلى التركيز في علاقاته بصورة عامة على الإيجابيات والتغاضي عن السلبيات وخصوصا بين الزوجين، وذلك لضمان الاستقرار والهدوء في حياتهما، فضلا عن أن التغافل من أحد الزوجين لا يعني ضعفه أو إضاعة حقوقه، وإنما يعني سمو أخلاقه. ولا شك أنه في الوقت الحاضر يجب أن تزداد أهمية تمسك المسلم بهذا السلوك حيث تزداد الضغوط والمنغصات التي قد تجعل الإنسان يفقد توازنه وانفعالاته.

وجاء في المرتبة السابعة عبارة

(تنظيم وتوزيع الميزانية على بنود الإنفاق المختلفة من مهام الزوجين المشتركة) بمتوسط حسابي (2.643) وبدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.623) وقد يعود ذلك إلى أنه في الوقت الحاضر توسعت مدارك المرأة ومهاراتها المنزلية والإدارية، وأصبح بإمكانها الالتحاق بالدورات التي تؤهلها لذلك إن فقدت تلك المهارة، وبالتالي لم يصبح الأمر مقتصرا على الرجل أو مرتبطا بقوامته.

وفي المرتبة الثامنة جاءت عبارة

(يعتبر مشاركة كل من الزوجين للطرف الآخر في اهتماماته تدخل في الخصوصيات)، وذلك بمتوسط حسابي (2.039) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.908) ويبدو أن السبب في الحصول على تلك النتيجة هو المستوى العلمي للعينة وطبيعة التخصص – علم النفس ، علم اجتماع ، والشريعة– حيث وقفت على اختلاف سيكولوجية الرجل والمرأة، وبالتالي اختلاف الاهتمامات، الأمر الذي يتطلب من كلا الزوجين احترام اهتمامات الآخر وعدم تحقيرها أو تسفيهها، وقد يؤدي عدم فهم ذلك إلى مشاكل زوجية وخصوصا في السنوات الأولى إذا لم يدرك الزوجان أهمية التباين بين الاهتمامات والهوايات واستغلال ذلك الاختلاف ليضفي على الحياة الزوجية التجديد والبعد عن الملل وكسر الروتين مع أهمية احترام خصوصية الطرفين، والإيمان بالاختلاف.

ومن خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري يتضح أن قيم الانحراف المعياري لعبارات المحور تتراوح بين (٠،١٩٤) و (٠،٩٠٨) وكان أقل انحراف معياري هو (٠،١٩٤) وهي عبارة "المحافظة على خصوصية الحياة الزوجية واجب على كلا الزوجين" مما يدل على تقارب آراء العينة حولها واحترام خصوصية الحياة الزوجية، بينما جاءت عبارة "يعتبر مشاركة كل من الزوجين للطرف الآخر في اهتماماته تدخلا في الخصوصيات" أكبر قيمة للانحراف المعياري في عبارات المحور (٠،٩٠٨) مما يدل على أنها أكثر العبارات التي وقع فيها اختلاف.

المحور الثاني: وعي طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوج .

(الإجابة عن هذا المحور خاصة بالطالبات فقط) وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البيانات التي تم تجميعها من عينة البحث بواسطة الاستبيان المعد لهذا الغرض، وتم الاعتماد على الإحصاء الوصفي باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من المحور، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لاستجابات أفراد العينة

	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	للزوج على زوجته حق طاعته في غير معصية الله.	2.821	0.484	1
٢	للزوجة حق الخروج بدون إذن زوجها.	2.329	0.869	6
٣	من حق الزوج على زوجته ألا تسمح لغير المحارم بدخول منزله بدون إذنه.	2.400	0.821	5
٤	يحق للمرأة أن تصوم تطوعا بغير إذن زوجها إن كان حاضرا.	2.250	0.882	7
٥	لا يحق للزوجة أن تنفق من مال زوجها إلا بإذنه.	2.243	0.839	8
٦	لا يحق للزوجة أن تمتنع عن فراش زوجها بغير عذر	2.557	0.722	4

	شرعي.			
٧	القوامة حق للزوج على زوجته وفق ما أوجبه الشرع.	2.643	0.636	3
٨	لا يشترط لسفر الزوجة بدون محرم إذن زوجها.	2.021	0.933	9
٩	ينبغي للزوجة أن تحفظ مال زوجها ولا تبذره أو تصرفه بدون وجه حق.	2.643	0.658	3
١٠	يجب على الزوجة أن تحسن تدبير شؤون المنزل والاعتناء به.	2.779	0.510	2
	المتوسط الحسابي للمحور الثاني	2.469	0.261	

يتضح من الجدول السابق أن: وعي طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوج حاز على متوسط حسابي مقداره (2.469) وهو يقابل درجة استجابة موافق، وقد تراوح المتوسط الحسابي للعبارات بين (2.821) و(2.021) وهي تقابل درجة استجابة موافق وموافق لحد ما.

وجاء في المرتبة الأولى عبارة (للزوج على زوجته حق طاعته في غير معصية الله) بمتوسط حسابي (2.821) وهي تقابل درجة استجابة أوافق، وبانحراف معياري (0.484) ولعل ذلك يعود إلى الثقافة الإسلامية لطلاب بما يتفق مع هدف التربية الإسلامية في بناء الأسرة على الاستقرار من خلال وضع خطوط عامة لذلك، منها تحرر الزوجين من الصراعات والاختلاف ، الاتفاق على أن القوامة بيد الرجل، ولذلك يجب على المرأة طاعته في غير معصية الله، وتتفق نتيجة الاستجابة على هذه العبارة مع دراسة(الحداد ،٢٠٠٣) بأن أحد قيم الحياة الزوجية طاعة الزوج، أما الفئة القليلة التي لم توافق على طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية الله فيجب العمل على تحصينها من التأثر بالتغيرات الثقافية الدخيلة على المجتمع الإسلامي كالحركة النسوية، أو الفهم الخاطئ لتمكين المرأة في الإسلام ونقله من مفهومه الإسلامي الصحيح وهو منح المرأة حقوقها التي منحها لها الدين الإسلامي إلى دعم المرأة للمساواة مع الرجل مساواة ندية لا تنطلق من الطبيعة السيكولوجية والفسيولوجية لكل منهما، وبذلك يتحول الأمر إلى تماثل وليس مساواة، وهذا ما نادت به الحركات النسوية التي انطلقت من اتفاقية سيداو CEDAW .

وجاء في المرتبة الثانية عبارة (يجب على الزوجة أن تحسن تدبير شؤون المنزل والاعتناء به) بمتوسط حسابي (2.779) وبدرجة استجابة موافق، وبانحراف معياري (0.510) مما يدل على استيعاب عينة الدراسة للدور الرئيس للمرأة وهو تدبيرها شؤون المنزل، ولذلك يجب على الأسرة تربية بناتهم وتنشئتهم على ذلك، على أن لا يتوقف الإعداد على تهيئة الزوجة لإجادة الطبخ وتنظيف المنزل فحسب، وإنما تهيئتها لجميع متطلبات الحياة الزوجية بحيث تمتلك القدرات والمهارات التي تؤهلها لتكون قادرة على تربية الأبناء، محتوية لزوج،

مدبرة لدخل الأسرة، معتدلة في الإنفاق، مقتصرة على الأساسيات، بعيدة عن المظاهر والترف، وذلك من خلال الالتحاق بالدورات التي تكسبها مهارات أو تطور من قدراتها، أو أن يكون ذلك ضمن رسالة الجامعات.

وجاء في المرتبة الثالثة عبارة (ينبغي للزوجة أن تحفظ مال زوجها ولا تبذره أو تصرفه بدون وجه حق) بمتوسط حسابي (2.643) بدرجة استجابة موافق، وبانحراف حسابي (0.658) وهذا يدل على أنه يوجد لدى الطالبات وعي بالمحافظة على مال الزوج وعدم تبذيره، وخصوصا في ضوء التغيرات المجتمعية حيث تكثر إغراءات الزوجة المتمثلة في الماركات المشهورة العالية الأسعار من ملابس ومجوهرات يعلن عنها في وسائط التقنية وتصل تلك الدعايات إلى الزوجة في منزلها مما قد يشكل أداة ضعف لها إن لم تكن على درجة عالية من الوعي في تنظيم وتحديد الأولويات في مصروفات الأسرة.

كما جاء في نفس المرتبة عبارة (القوامة حق للزوج على زوجته وفق ما أوجبه الشرع) بمتوسط حسابي (2.643) وذلك بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.636) مما يدل على قناعة نسبة كبيرة من أفراد العينة بقوامة الرجل، وعدم الفهم الخاطئ نتيجة لما حدث في المجتمع من تغيرات تمثلت في إعطاء المرأة بعض الصلاحيات كمراجعة الدوائر الحكومية كرب أسرة، والتي كانت في السابق مقتصرة على الرجل، فضلا عن عدم التأثر بما يدور في وسائل الإعلام من مفهوم خاطئ للقوامة، وأنها ضد المساواة بين الرجل والمرأة، أو أنها تنقص من مكانة المرأة أو تضطهدها وتسلبها حريتها إذا تم تطبيقها في دائرة مفهوم الشريعة الإسلامية.

وحصلت على الترتيب الرابع عبارة (لا يحق للزوجة أن تمتنع عن فراش زوجها بغير عذر شرعي) بمتوسط حسابي (٢.٥٥٧) وبدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.722) وقد جاءت استجابة العينة على هذه العبارة بدرجة أوافق نتيجة لوعي الطالبات المقبلات على الزواج بوجوب تمكين زوجها من نفسها إذا طلبها للفراش، وأنه يجب عليها طاعته وخصوصا في الوقت الحاضر حيث تكثر إغراءات الزوج نتيجة التغيرات الاجتماعية المتجددة سواء من خلال اختلاط الرجل بالنساء في مجال العمل، أو من خلال ما تبثه وسائل الإعلام أو وسائط التقنية من صور استعراض النساء لمفاتنهن.

وحصلت على الترتيب الخامس عبارة

(من حق الزوج على زوجته ألا تسمح لغير المحارم بدخول منزله بدون إذنه)، وجاءت بمتوسط حسابي (2.400) أي بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.821) وتعزى هذه النتيجة إلى التزام الطلاب بأحكام الشريعة الإسلامية، وإلى وطبيعة التعليم السائد في المملكة العربية السعودية وفي جامعة الإمام على وجه الخصوص.

كما جاء في المرتبة السادسة عبارة (للزوجة حق الخروج بدون أذن زوجها) وجاءت بمتوسط حسابي (2.329) بدرجة أوافق إلى حد ما، وبانحراف معياري (0.869) وقد يكون من الأسباب التي أدت إلى تلك النتيجة هو تأثر الطلاب بالمفهوم الخاطئ لحرية المرأة، حيث اعتبروا أن من حريتها خروجها من المنزل بدون إذن زوجها، أو اعتبار البعض أن استئذانها من زوجها عند خروجها من المنزل فيه خدش لأهليتها

العقلية، وذلك على العكس من المفهوم الإسلامي لإدارة الحياة الزوجية التي تحتاج إلى من قائد ينظمها ويقودها.

بينما حصلت على المرتبة السابعة عبارة (يحق للمرأة أن تصوم تطوعا بغير إذن زوجها إن كان حاضرا) على متوسط حسابي (2.250) بدرجة موافق لحد ما، وبانحراف معياري (0.882) ويعزى حصول هذه العبارة على أقل العبارات تكرارا إلى الاتفاق مع تعاليم الدين الإسلامي الذي يتميز به التعليم في المملكة العربية السعودية عموما، حيث تشكل مواد الشريعة الإسلامية في مناهجها نسبة كبيرة، وخصوصا مناهج التعليم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تمثل مجتمع الدراسة.

وفي المرتبة الثامنة عبارة (لا يحق للزوجة أن تنفق من مال زوجها إلا بإذنه) بمتوسط حسابي (2.243) بدرجة أوافق إلى حد ما، وبانحراف معياري (0.839) وتختلف هذه النتيجة مع المفهوم الإسلامي لاحترام الملكية الخاصة وعدم الاعتداء عليها من قبل الآخرين حيث كفلت الشريعة الإسلامية حق الملكية المالية لكل من الزوجين، وعدم الاعتداء عليه من قبل الآخر، وقد تعزى هذه النتيجة إلى المفهوم الخاطئ لدى الطلاب لحدود الملكية الخاصة بين الزوجين.

وجاء في المرتبة التاسعة عبارة (لا يشترط لسفر الزوجة بدون محرم إذن زوجها) بمتوسط حسابي (2.021) بدرجة أوافق لحد ما، وبانحراف معياري (0.933) وقد تعزى هذه النتيجة إلى تأثر أفراد العينة بالتغير الاجتماعي الذي حدث في المجتمع نتيجة للقرارات التي صدرت من قبل الدولة التي تنص على أنه يحق للمرأة السفر بدون إذن وليها مراعاة لظروف اجتماعية خاصة لدى بعض النساء اللاتي يعانين من عنف موجه ضدهن من قبل الرجل، إلا أن بعض الطالبات عممن تلك النتيجة.

وقد تراوحت قيمة الانحراف المعياري للعبارات بين (٠،٤٨٤) و(٠،٩٣٣) مما يدل على تقارب استجابات أفراد العينة، وكان أقل قيمة انحراف معياري لعبارة (للزوج على زوجته حق طاعته في غير معصية الله) حيث حصلت على (٠،٤٨٤) مما يدل على تقارب وجهات نظر العينة حولها، بينما حصلت عبارة (لا يشترط لسفر الزوجة بدون محرم إذن زوجها) على أعلى انحراف معياري في المحور (٠،٩٣٣) مما يدل على اختلاف وجهات النظر حولها.

المحور الثالث: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوجة.

(الإجابة عن هذا المحور مقتصرة على الطلاب فقط).

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة البحث بواسطة الاستبانة المعدة لهذا الغرض، وتم الاعتماد على الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة ثم لكل محور، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والترتيب لاستجابات أفراد العينة

	العبارة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	التعليم حق من حقوق الزوجة.	2.843	.388	1
٢	من حق الزوجة أن تعمل خارج المنزل وفق الضوابط الشرعية.	2.556	.651	5
٣	من ضعف شخصية الزوج التعامل مع زوجته باللين.	2.295	.837	6
٤	مساعدة الزوج لزوجته في أعمال المنزل سبيل إلى التودد بينهما.	2.704	.529	4
٥	تتساوى المرأة والرجل في الكرامة الإنسانية.	2.834	.417	2
٦	من حق المرأة قيادة المرأة السيارة.	2.243	.768	7
٧	تمكين الزوجة من التصرف في مالها كيف تشاء حق شرعي لها.	2.730	.567	3
	المتوسط الحسابي للمحور الثالث	2.601	0.246	

يتضح من الجدول السابق أن المحور الثالث: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحقوق الزوجة حاز على متوسط حسابي مقداره (2.601) وهو يقابل درجة استجابة موافق، وقد تراوح المتوسط الحسابي للعبارات بين (2.843) و(2.243) وهي تقابل درجة استجابة موافق وموافق لحد ما، وقد تراوح الانحراف المعياري للعبارات بين (0.388) و(0.768) مما يدل على تقارب استجابات أفراد العينة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الفقي ،٢٠١٤) التي توصلت إلى أن مستوى الوعي لدى الشباب المقبل على الزواج بمتطلبات الحياة الزوجية يقع فوق المتوسط.

وجاء في المرتبة الأولى عبارة (التعليم حق من حقوق الزوجة) بمتوسط حسابي (2.843) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.388) وهذا يتفق مع منهج الشريعة الإسلامية التي أكدت أن الإسلام سبق كافة الشرائع والتشريعات الوضعية في منح المرأة حقها في التعليم.

جاء في المرتبة الثانية عبارة (تتساوى المرأة والرجل في الكرامة الانسانية) بمتوسط حسابي (2.834) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (.417) وتعزى تلك النتيجة إلى الثقافة الإسلامية التي نشأت عليها عينة الدراسة، وإلى دور المؤسسات التربوية في توضيح مفهوم كرامة المرأة في الإسلام حيث ساوى بينها وبين الرجل في أصل الخلقة، كما منحها شخصية مستقلة في أمور الدين والدنيا، فأمر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بقبول

مبايعتهن، ومن الناحية الدنيوية أعطاها حق التملك، وحق اختيار الزوج، وفعّل دورها في بناء المجتمع من خلال قصص مجموعة من النساء وردت في القرآن الكريم كقصة ابنتي شعيب، ومريم ابنة عمران، بل اعتمد في رواية كثير من نصوص المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية (السنة النبوية) على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. وهي بذلك تتفق مع دراسة (وادي ،أحمد، ٢٠١٦) التي رأت أن مبدأ احترام الكرامة الإنسانية للمرأة يأتي في قمة هرم المبادئ التوجيهية في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

بينما حصل على المرتبة الثالثة عبارة (تمكين الزوجة من التصرف في مالها كيف تشاء حق شرعي لها) بمتوسط حسابي (2.730) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (.567) وتعزى تلك النتيجة إلى وعي الطلاب بالذمة المالية المستقلة التي منحها الدين الإسلامي للزوجة، فيحرم على الزوج أخذ شيء من مالها إلا برضاها.

وحصل على المرتبة الرابعة عبارة (مساعدة الزوج لزوجته في إعمال المنزل سبيل إلى التودد بينهما) بمتوسط حسابي (2.704) بدرجة أوافق وبانحراف معياري (.529) وقد تعزى تلك النتيجة إلى وعي الطلاب بمنهج النبي ﷺ الذي كان يكون في خدمة أهل بيته، لإدراكه أن ذلك يزيد من الحب والمودة.

وجاء في المرتبة الخامسة عبارة (من حق الزوجة أن تعمل خارج المنزل وفق الضوابط الشرعية) بمتوسط حسابي (٢.٥٥٦) وبدرجة أوافق، وبانحراف معياري (.651) ويدل ذلك على توافق آراء العينة مع رأي الشريعة الإسلامية ومستجدات المجتمع، حيث بات عمل الزوجة خارج المنزل من المتطلبات الأساسية لدى كثير من الأسر لمساندة الزوج في ظل الضغوط المالية المتزايدة.

جاء في المرتبة السادسة عبارة (من ضعف شخصية الزوج التعامل مع زوجته باللين) بمتوسط حسابي (2.295) بدرجة أوافق لحد ما، وبانحراف معياري (.837) هذه النتيجة على الرغم من كونها لم تحصل على موافقة من جميع أفراد العينة، إلا أنها تدل على حاجة بعض الشباب إلى دورات تؤهلهم لكيفية التعامل مع الزوجة بأسلوب يجمع بين اللين والرفق الذي يولد المودة والحب، وبين الحزم الذي يضبط إدارة المنزل.

وجاء في المرتبة السابعة عبارة (قيادة المرأة للسيارة حق شرعي لها) بمتوسط حسابي (2.243) وهو أدنى متوسط حسابي وهي تقابل درجة استجابة موافق لحد ما، وبانحراف معياري (.768) وقد يكون السبب في ذلك أن الشباب مازالوا بحاجة إلى استيعاب هذا التغير الثقافي الحديث في المجتمع، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة آشي (٢٠١٩) التي ترى أن الاتجاه السائد في المجتمع يؤيد بشدة قرار قيادة المرأة.

ويلاحظ أن قيم الانحراف المعياري للعبارات تتراوح بين (0.388) و (0.837) وكانت عبارة (التعليم حق من حقوق الزوجة) أقل العبارات في قيمة الانحراف المعياري مما يدل على تقارب آراء العينة حولها، وقد يكون السبب في ذلك كونه من الحق شرعي لها.

أما عبارة (من ضعف شخصية الزوج التعامل مع زوجته باللين) فكانت قيمة الانحراف المعياري لها (0.837) وبذلك تكون أكثر عبارات العينة التي وقع الاختلاف حولها، وقد يكون السبب في ذلك أن

الاستجابة حول هذه العبارة يعبر عن وجهة نظر أو خبرة سابقة، أو أعراف وعادات وتقاليد لا تتفق مع قيم الشريعة الإسلامية.

المحور الرابع: وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التعامل مع النزاعات الزوجية.

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة البحث بواسطة الاستبانة المعدة لهذا الغرض، وتم الاعتماد على الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة ثم لكل محور، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والترتيب لاستجابات أفراد العينة

	العبارة	المتوسط حسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	المناقشة المجدية للخلافات الزوجية تكون بعد هدوء حالة الغضب.	2.839	0.427	3
٢	الاعتذار عن الخطأ بين الزوجين يقلل من مكانة المعتذر.	2.290	0.880	9
٣	إجادة الزوجين لمهارات وأدب التواصل يساهم في حل المشكلات.	2.827	0.454	4
٤	تأديب الزوجة عن طريق الضرب عند نشوزها.	2.467	0.807	8
٥	التغاضي عن الزلات بين الزوجين يقوي العلاقة الزوجية.	2.545	0.656	6
٦	من حق الزوجة طلب الخلع إذا كرهت زوجها.	2.475	0.725	7
٧	التحلي بالصبر وضبط النفس يحد من المشكلات الزوجية.	2.851	0.408	1
٨	المبادرة الذاتية للإصلاح تختصر الطريق لحل المشكلات.	2.847	0.402	2
٩	لحل المشكلات الأسرية يمكن اللجوء إلى الاستشاريين المتخصصين.	2.671	0.562	5
	المتوسط الحسابي للمحور الرابع	2.646	٠،٢١٠	

يتضح من الجدول السابق الخاص بالمحور الرابع : أن وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التعامل مع النزاعات الزوجية حاز على متوسط حسابي مقداره (2.646) وهو يقابل درجة استجابة

موافق، وقد تراوح المتوسط الحسابي للعبارات بين (2.851) و(2.290) وهي تقابل درجة استجابة موافق وقد تراوح الانحراف المعياري للعبارات بين (0.402) و(0.880) مما يدل على تقارب استجابات أفراد العينة.

وجاءت في المرتبة الأولى عبارة (التحلي بالصبر وضبط النفس يحد من المشكلات الزوجية) بمتوسط حسابي (2.851) وهو أعلى متوسط حسابي، وجاء بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.408) وتعزى هذه النتيجة لإدراك الطلاب لأهمية تحلي الزوجين بالصبر في استقرار الحياة الزوجية وخلوها من المشاكل، فالصبر علاج لما يجتاح الحياة الأسرية من هفوات وتقلبات، كما أن الصبر يعين الزوجين على التجاوز والتغاضي لما قد يصدر من الطرف الآخر من أخطاء وزلات، فبالتالي يحمي الأسرة ويصونها من التفكك، وهذا يتفق مع دراسة(الحداد ،٢٠٠٣) التي ترى أن من القيم التي يجب أن يتحلى بها الزوجين قيمة الصبر.

وجاء في المرتبة الثانية عبارة (المبادرة الذاتية للإصلاح تختصر الطريق لحل المشكلات) بمتوسط حسابي (2.847) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.402) وبذلك رأت عينة الدراسة أن المبادرة الذاتية من قبل أحد الزوجين تختصر الطريق لحل المشكلات التي تحدث بين الزوجين نتيجة لاختلاف الشخصيات والبيئة التي نشأ بها كل من الزوجين، وبالتالي فإنه يجب على كل من الزوجين أن يبادر إلى احتواء الانفعالات السلبية بينهما بالاعتذار والتسامح قبل أن تتطور وتؤدي لا سمح الله إلى مشكلات كبيرة يترتب عليها الانفصال وتشتت الأسرة، ويعزى ذلك إلى الوعي والثقافة الإسلامية التي اتسمت بها العينة، والزوج أو الزوجة المبادر منهما في الغالب يتميز بالذكاء الانفعالي، حيث أكدت دراسة (العبدلي، ٢٠١٩) أن الذكاء الانفعالي له دور إيجابي في السيطرة على الانفعالات والصراعات وضبطها.

وجاء في المرتبة الثالثة عبارة (المناقشة المجدية للخلافات الزوجية تكون بعد هدوء حالة الغضب) بمتوسط حسابي (2.839) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.427) وتعزى تلك النتيجة إلى وعي الطلاب بأهمية اختيار الوقت المناسب للحوار وحل المشكلات الزوجية واختيار الوقت المناسب للنقاش، بحيث تكون الحالة المزاجية متزنة بعيدا عن الغضب حتى يسهل التفاهم وتحديد الخطأ، والذي يتبعه اتخاذ السبل المناسبة لحل المشكلة وتقريب وجهات النظر، وقد يعزى ذلك إلى تخصصات العينة التي تهتم بالجانب النفسي للشخصية الإنسانية عموما كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم والشريعة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخضاب (٢٠١٢) التي أكدت على أهمية اختيار الوقت المناسب للنقاش والحوار.

وجاء في المرتبة الرابعة عبارة (إجادة الزوجين لمهارات وأدب التواصل يساهم في حل المشكلات) بمتوسط حسابي (2.827) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.454) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الخضاب ،٢٠١٢) التي أكدت على مجموعة من مهارات التواصل التي يجب أن يتقنها الزوجان، ومنها مهارة حسن الاستماع الفعال، واختيار نبرة الصوت المناسبة، الاستماع الجيد، اختيار الألفاظ الدقيقة والمهذبة، وأن يكون الهدف من التواصل الوصول إلى حل للمشكلة.

وجاء في المرتبة الخامسة عبارة (لحل المشكلات الأسرية يمكن اللجوء إلى الاستشاريين المتخصصين) بمتوسط حسابي (2.671) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.562) وهذا الأسلوب يمكن أن يلجأ إليه الزوجان كبديل عن الحكمين من أهلهما اللذين نص عليهما القرآن الكريم، لأن اللجوء إلى هذا الاستشاري المتخصص يكون في الغالب أفضل لعدم التحيز، وللحفاظ على سرية العلاقة الزوجية، ولأن توجيهات الاستشاري بنيت على منهجية علمية، وخبرة متراكمة نتيجة لممارسته لحل العديد من المشاكل، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الصالح، ٢٠١٧) التي ترى أن من الخطوات التي يجب أن يتبعها المرشد الأسري زيادة وعي الأزواج وإدراكهم بمشاكلهم، وكيفية التعامل معها، وتحسين أنماط الاتصال والتفاعل في العلاقة الزوجية.

وجاء في المرتبة السادسة عبارة (التغاضي عن الزلات بين الزوجين يقوي العلاقة الزوجية) بمتوسط حسابي (2.545) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.656) وهذا يعني وعي الطلاب بأن من أسس استقرار الحياة الزوجية التغاضي والتغافل من قبل الزوجين، وذلك حتى لا يحدث عند كل زلة مشادة كلامية قد تتحول لا سمح الله إلى ما لا يحمد عقباه من طلاق وتفكك للأسرة نتيجة لضغوط الحياة اليومية. فبتغاضي وخفض كل من الزوجين جناحه للآخر تستقر الأسرة، ويسود المجتمع الأمن.

وجاء في المرتبة السابعة عبارة (من حق الزوجة طلب الخلع إذا كرهت زوجها) بمتوسط حسابي (2.475) وذلك بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.725) وهذا يدل على إلمام الطلاب لذلك الحكم الشرعي الذي منحته الشريعة الإسلامية للمرأة مقابل الطلاق الذي بيد الرجل، وتعزى تلك النتيجة إلى الإعداد الديني الذي اكتسبه الطلاب في جميع تخصصات العينة، وهذا ما تميز به التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية بصورة عامة، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بصورة خاصة.

وجاء في المرتبة الثامنة عبارة (تأديب الزوجة عن طريق الضرب عند نشوزها) بمتوسط حسابي (2.467) وذلك بدرجة أوافق (0.807) وقد تعزى تلك النتيجة إلى التنشئة الاجتماعية التي نشأ عليها الطلاب حيث أكدت دراسة (المحاريقي، ٢٠١٦) أنه يوجد علاقة ارتباطية موجبة بين اكتساب المهارات التي تساعد على علاقات اجتماعية وزواجية واتخاذ القرارات الأسرية بطريقة سليمة وناجحة واكتساب الخبرات الأسرية المبكرة، ولذلك يجب توعية الطلاب بمنهج الرسول ﷺ في حل مشكلاته الأسرية، وأنه لم يضرب قط، وأن التوجيهات الشرعية جعلت الضرب آخر المراحل بحيث يسبقه أمور كثيرة من نصح وإرشاد، وهجر في المضاجع، وأن الهدف منه الألم النفسي وليس الجسدي.

بينما حصلت على المرتبة التاسعة عبارة (الاعتذار عن الخطأ بين الزوجين يقلل من مكانة المعتذر) بمتوسط حسابي (2.290) وذلك بدرجة أوافق لحد ما، وهذا أدنى متوسط حسابي، وبانحراف معياري (0.880) وتعزى تلك النتيجة إلى وعي الطلبة بأهمية الاعتذار بين الزوجين، لأنه عندما تسود بينهما ثقافة الاعتذار، فإن ذلك يجلب لهما الراحة النفسية، ويزيد من التقارب والمحبة والمودة بينهما، ويبعد عنهما القلق والتوتر ولاسيَّما إذا اختار المعتذر الوقت والأسلوب المناسب. كما أنه يجلب رضا الله سبحانه وتعالى للمعتذر، وقد

أكدت دراسة (سيد، ٢٠١٨) أن الزوجات أكثر اعتذارا من الأزواج في كل من الاعتذار الصريح، والتعبير عن الندم، والوعد بعدم تكرار الإساءة.

والملاحظ من قراءة قيمة الانحراف المعياري للمحور السابق أن المحور المعياري للعبارات يتراوح بين (0.402) و(0.880) فكانت عبارة (المبادرة الذاتية للإصلاح تختصر الطريق لحل المشكلات) أقل العبارات في قيمة الانحراف المعياري، مما يدل على اتفاق استجابات العينة حولها، بينما حصلت عبارة

(الاعتذار عن الخطأ بين الزوجين يقلل من مكانة المعتذر) على أكبر قيمة للانحراف المعياري في المحور، مما يدل على اختلاف وجهات نظر العينة حولها.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية تعزى لمتغير

(النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص).

والإجابة عن هذا السؤال سيتم تناولها من خلال ثلاثة محاور كالتالي:

المحور الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية تعزى لمتغير النوع ؟

وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت".

جدول (٨)

المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت ومستوى الدلالة الإحصائية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
الطلاب	116	86.647	5.201	9.661	.000
الطالبات	139	94.453	7.290		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت تساوي (9.661) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، ويشير المتوسط الحسابي إلى أن الفرق لصالح الطالبات، حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات فيه يساوي (94.453) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب والذي يساوي (86.647). وهذا يؤدي إلى رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات

الطلاب والطالبات في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية لصالح الطالبات، وقد يرجع السبب في ذلك إلى كون الطالبات أكثر اتصالا وقربا من الطلاب بأسرهن فيكتسبن من خلال التقليد والتعليم والتدريب مهارات وقيم الحياة الزوجية أكثر من الطلاب، وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة (طه ،٢٠١٢) التي ترى أنه لا يوجد اختلاف حول وجهة نظر الذكور والإناث لمتطلبات الحياة الزوجية.

المحور الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٩)

المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت ومستوى الدلالة الإحصائية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة الإحصائية
متزوج	32	92.197	8.126	1.634	.103
غير متزوج	143	90.450	7.241		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ت تساوي (1.634) وهي ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α =0.05) مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية. وهذا يؤدي إلى قبول الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ 0.05) بين متوسطي درجات المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية لصالح المتزوجين، وهذا يعني عدم وجود أثر لمتغير الحالة الاجتماعية في مستوى وعي أفراد عينة الدراسة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، وقد يرجع السبب في ذلك إلى تعدد مصادر الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية لدى الطلاب وخصوصا في ضوء التغيرات المجتمعية، حيث شملت المؤسسات التربوية التقليدية كالجامعات والمساجد والإعلام، ووسائل التقنية التي تساهم في رفع الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من خلال المعلومة المباشرة، أو الحوار، أو الطرائف التي تعبر عن ثقافة المجتمع، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود فروق في متطلبات الحياة الزوجية بين الطلاب المتزوجين وغير المتزوجين.

المحور الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حول مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية تعزى لمتغير التخصص ؟

وللإجابة عن السؤال تم حساب المتوسط لحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين الأحادي.

جدول (١٠)

تحليل التباين الأحادي لأثر التخصص في مستوى وعي أفراد عينة الدراسة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	16.581	3	5.527	.097	.962
داخل المجموعات	14281.968	251	56.900		
المجموع	14298.549	254			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ف) بلغت (097.)، وهي قيمة ليست دالة عند مستوى (05.) حيث إن مستوى الدلالة (962.) وهي قيمة أكبر من (05.) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة، أي عدم وجود أثر للتخصص في مستوى وعي أفراد عينة الدراسة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية، وبالرجوع إلى الخطط الدراسية في كلية الشريعة والتخصصات الأخرى في كلية العلوم الاجتماعية نجد أن الطلاب في كلتا الكليتين يتم إعدادهم في مجال الأسرة وإن اختلفت المنطلقات في تلك المواد ما بين منطلق شرعي، وتربوي، واجتماعي، ونفسي، حيث يدرس طلاب كلية الشريعة (فقه الأسرة، وأحاديث الأسرة، وأصول التربية الإسلامية التي تحتوي على القيم الأسرية) بينما يدرس طلاب كلية العلوم الاجتماعية (علم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي، وأصول التربية الإسلامية التي تحتوي على القيم الأسرية) وجميع هذه المواد تساهم في رفع وعي الطلاب بمتطلبات الحياة الزوجية.

السؤال الثالث: ما السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه (وفق التربية الإسلامية) من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة البحث بواسطة الاستبيان المعد لهذا الغرض، وتم الاعتماد على الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، ثم لكل محور، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري

والترتيب لاستجابات أفراد العينة

	العبارة	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	عقد دورات تثقيفية لإعداد الشباب للحياة الزوجية من جانب المتخصصين في جميع المؤسسات التربوية للمقبلين على الزواج.	2.780	0.485	6
٢	تدريس الثقافة الجنسية قبل الزواج وفق الضوابط الشرعية في المرحلة الجامعية.	2.549	0.679	9
٣	عمل برامج توعية للمقبلين على الزواج من قبل الجهات الرسمية كشرط لعقد النكاح.	2.584	0.670	8
٤	تخصيص أرقام مباشرة للاستفسارات والاستشارات الأسرية بالمجان تابعة للمؤسسات الحكومية وتحت إشراف متخصصين.	2.847	0.430	2
٥	تعاون كافة الجهات والأجهزة الرسمية وغير الرسمية لنشر الصورة الصحيحة للحياة الزوجية وفق المنهج الإسلامي.	2.839	0.418	3
٦	اعتماد مقرر دراسي موحد عن متطلبات الحياة الزواجية يدرس كمقرر إجباري لجميع طلاب الجامعات على اختلاف تخصصاتهم.	2.506	0.715	10
٧	توضيح الأسس والمبادئ التي أقرها الإسلام لاختيار شريك الحياة من خلال البرامج التوعوية والإعلامية.	2.776	0.479	7
٨	توضيح مخاطر التقليد الأعمى للثقافات الوافدة، خاصة ما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين وما يترتب عليها من أضرار من خلال وسائل الإعلام.	2.784	0.506	5
٩	نشر البحوث والدراسات ذات العلاقة وتوفيرها للشباب من الجنسين.	2.808	0.451	4
١٠	إنتاج مقاطع فيديو للتوعية بالحقوق والواجبات وحل المشكلات الأسرية.	2.875	0.366	1
	المتوسط الحسابي	2.735	0.135	

يتضح من الجدول السابق أن السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه وفق التربية الإسلامية من وجهة نظرهم قد حازت على متوسط حسابي قدره (2.735) وهو يقابل درجة استجابة موافق، وقد تراوح المتوسط الحسابي للعبارات بين (2.875) و(2.506) وهي تقابل درجة استجابة موافق وقد تراوح الانحراف المعياري للعبارات بين (0.366) و(0.715) مما يدل على تقارب استجابات أفراد العينة.

وجاء في المرتبة الأولى عبارة "إنتاج مقاطع فيديو للتوعية بالحقوق والواجبات وحل المشكلات الزوجية" بمتوسط حسابي قدره (2.875) وذلك بدرجة موافق وبانحراف معياري (0.366) وهذا يعود إلى طبيعة سن العينة الذين تكون أعمارهم في الغالب في سن الثانية والعشرين، وهم في الغالب مرتبطون بوسائل الإعلام والتقنية، وبالتالي يرون أن انتاج مقاطع فيديو تعرض بوسائل الإعلام أو التقنية سيكون لها أثر كبير في توعية الطلاب بمتطلبات الحياة الزوجية.

ويأتي في المرتبة الثانية عبارة (تخصيص أرقام مباشرة للاستفسارات والاستشارات الأسرية بالمجان تابعة للمؤسسات الحكومية وتحت إشراف متخصصين) بمتوسط حسابي (2.847) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.430) وبذلك يتبين وعي الطلاب بأهمية دور المؤسسات التربوية والاستشارية المختلفة في المبادرة والمساهمة بمعالجة قضايا المجتمع، ومنها التوعية بمتطلبات الزواج، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (النوفلي ،٢٠١٧).

وجاء في المرتبة الثالثة عبارة (تتعاون كافة الجهات والأجهزة الرسمية وغير الرسمية لنشر الصورة الصحيحة للحياة الزوجية وفق المنهج الإسلامي) بمتوسط حسابي (2.839) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.418) وذلك على خلاف ما نشهده في الوقت الحاضر من تقصير اغلب المؤسسات التربوية في إعداد الشباب للحياة الزوجية سواء على مستوى الإعلام الذي يشوه الحياة الزوجية من خلال إعداده للبرامج التي تناقش سبل الإعداد للحياة الزوجية، أو مناقشة المشاكل التي تواجهها، أو على مستوى الأسرة ومؤسسات التعليم التي لم تؤهل الشباب بالمهارات الزوجية الكافية لمواجهة صعوبات الحياة وأزماتها، وهذا ما توصلت إليه دراسة (الراشد ،٢٠١٧).

وجاء في المرتبة الرابعة عبارة (نشر البحوث والدراسات ذات العلاقة وتوفيرها للشباب من الجنسين) بمتوسط حسابي (2.808) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.451) وتعكس تلك النتيجة وعي الطلاب بأهمية استثمار البحث العلمي وتفعيل نتائجه على أرض الواقع في حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وذلك على خلاف ما أكدته دراسة (الجميلي، ٢٠١٦) من وجود الفجوة كبيرة بين نشاط المراكز البحثية ومؤسسات المجتمع المحلية.

وجاء في المرتبة الخامسة عبارة (توضيح مخاطر التقليد الأعمى للثقافات الوافدة خاصة ما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين وما يترتب عليها من أضرار من خلال وسائل الإعلام) وذلك بمتوسط حسابي (2.784) بدرجة

أوافق، وبانحراف معياري (0.506) وذلك يعكس وعي الطلاب لما تصوره تلك الوسائل الإعلامية للحياة الزوجية بصور وردية من الخيال على خلاف الواقع، وما يقابل الزوجين من أزمات وضغوط تحتاج إلى تضحيات.

وجاء في المرتبة السادسة عبارة (عقد دورات تثقيفية لإعداد الشباب للحياة الزوجية من جانب المتخصصين في جميع المؤسسات التربوية للمقبلين على الزواج) بمتوسط حسابي (2.780) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.485) مما يدل على وعي الشباب بأهمية الدورات التدريبية في تأهيل الشباب للحياة الزوجية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (النوفلي،٢٠١٧).

وجاء في المرتبة السابعة عبارة (توضيح الأسس والمبادئ التي أقرها الإسلام لاختيار شريك الحياة من خلال البرامج التوعوية والإعلامية) بمتوسط حسابي (2.776) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.479) وذلك يدل على وعي الطلاب بأن أسس نجاح الحياة الزوجية يبدأ من مرحلة اختيار الشريك، وهذا يتطلب أن يكون لدى الشباب المعرفة الكافية للمعايير الإسلامية لاختيار شريك الحياة، ويرى الشباب أن لمؤسسات التربية والإعلام دوراً مهما في توعية الشباب وتثقيفهم.

وجاء في المرتبة الثامنة عبارة (عمل برامج توعية للمقبلين على الزواج من قبل الجهات الرسمية كشرط لعقد النكاح) بمتوسط حسابي (٢.٥٨٤) بدرجة أوافق، وبانحراف معياري (0.670)، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (قزاز ،٢٠١٧) التي توصلت إلى أن نقص وعي الشباب بأهمية برامج التأهيل للزواج سببه اعتقاد الشباب بأن لديهم من الخبرة الحياتية من تجارب الوالدين والأقارب التي تغنيهم عن حضور الدورات.

وجاء في المرتبة التاسعة عبارة (تدريس الثقافة الجنسية قبل الزواج وفق الضوابط الشرعية في المرحلة الجامعية) بمتوسط حسابي (2.549) بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.679) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العطار،٢٠١٩) التي أكدت على إعطاء الثقافة الجنسية والتربية الجنسية اهتماما كبيرا في المدارس باعتبارها المصدر الرئيس في تقديم مفاهيم التربية الجنسية بطريقة علمية وصحيحة تتناسب مع المراحل العمرية لإشباع الحاجات المعرفية للمتعلمين في الموضوعات ذات الصلة بالثقافة الجنسية والتربية الجنسية.

وجاء في المرتبة العاشرة عبارة (اعتماد مقرر دراسي موحد عن متطلبات الحياة الزواجية يدرس كمقرر إجباري لجميع طلاب الجامعات على اختلاف تخصصاتهم) على متوسط حسابي (2.506) وذلك بدرجة موافق، وبانحراف معياري (0.715) وهو أدنى متوسط حسابي، وقد يعود السبب في ذلك إلى نظرة الطلاب إلى طبيعة التعليم السائدة حيث يعتمد على الإلقاء والحفظ، وعدم غرس المهارات الدراسية كمهارات حياتية في شخصياتهم.

ثانيا-الاستنتاجات:

- يوجد لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعي بالحقوق المشتركة بين الزوجين حاز على درجة موافق.
- يوجد لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعي بحقوق الزوج حاز على درجة موافق.
- -يوجد لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعي بحقوق الزوجة حاز على درجة موافق.
- يوجد وعي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في التعامل مع النزاعات الزوجية حاز درجة موافق.
- يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية لصالح الطالبات.
- -لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المتزوجين وغير المتزوجين في مستوى وعيهم بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية.
- لا يوجد أثر للتخصص في مستوى وعي أفراد عينة الدراسة بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية.

ثالثا-التوصيات:

- يجب تعزيز وعي الطلاب في هذه الجوانب من قبل جميع مؤسسات التربية من خلال الأمور التالية:
- يجب على الأسرة أن تربي الطفل على الحب لكي يستطيع أن يكون أسرة مبنية على المودة والاستقرار، واحترام الآخرين، ويعرف حقوقه ولا يتجاوزها.
- يجب على مؤسسات التعليم العام أن تساهم في تنشئة الطلاب على الاقتداء بسيرة الرسول ﷺ إذ هي سيرة الإنسان الكامل في تعامله مع زوجاته، ومن خلال القصص الواردة في القرآن الكريم كقصة الإفك وغيرها.
- كما يجب على مؤسسات التعليم العام استحداث مقررات تُعنَى بمتطلبات الحياة الزوجية في المرحلة الثانوية من التعليم العام.
- ينبغي على الجامعات ألا يقتصر دورها على الجانب العلمي ومنح الشهادات العلمية، إنما يجب توعية الطلاب بمتطلبات الحياة الزوجية من خلال الآتي:
- أن يوضع ضمن الخطة الدراسية في الجامعات مقرر يعني بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء الخصائص النفسية للشباب والمتغيرات الاجتماعية.
- توظف الأنشطة اللامنهجية من خلال الدورات، والمسرح، والمسابقات البحثية لتوعيتهم وإكسابهم مهارات حياتية عملية.

- عقد شراكات مع وسائل الإعلام لتوعية كافة شرائح المجتمع بمتطلبات الحياة الزوجية من خلال تنفيذ برامج ومحاضرات، وإعداد القصص والمسرحيات التي يعدها المتخصصون من أعضاء هيئة التدريس أو غيرهم من أهل الاختصاص.
- عقد شراكة بين الجامعات ومجلس شؤون الأسرة من خلال مبادرات تتمثل في إقامة دورات وورش عمل في كيفية إدارة شؤون الأسرة المالية، والتدريب على تربية الأبناء، ودورات في ضبط الانفعالات، وإدارة الخلافات، ودورات في آداب الحوار، والطبخ، وذلك لتأهيلهم للحياة الزوجية.
- تشجيع البحث العلمي في مجال الحياة الزوجية والأسرية في الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية، ووضع حوافز تشجيعية للدراسات التي تقدم حلولا للمشكلات الأسرية، وتشجيع الدراسات الاستشرافية للتوعية بمتطلبات الحياة الزوجية، وخصوصا المرتبطة بالتغيرات المجتمعية.
- حصل محور السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية وسبل تعميقه من وجهة نظر الطلاب – على درجة استجابة موافق، ولذلك يجب تعزيز ذلك الجانب بما يأتي:
- يجب أن تحرص جميع المؤسسات التربوية في المجتمع على تبادل الخبرات في التخصصات المعنية بوضع استراتيجية مشتركه لتعميق وعي الطلاب في هذا الجانب.
- تأسيس مجلة علمية جامعية خاصة بالحياة الزوجية بالتعاون مع مختلف التخصصات التي تتناول هذا المجال كأصول التربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلوم الشريعة.
- استخدام وسائل التقنية لنشر الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من خلال مقاطع صوتية، أو تمثيلية، أو بث بعض المحاضرات واللقاءات مع المستشارين والمتخصصين في هذا المجال.
- التعاون مع الجهات المعنية في المجتمعات الخليجية والإسلامية لتبادل الخبرات في السبل المقترحة لتعميق وعي طلاب الجامعات بمتطلبات الحياة الزوجية في ضوء التغيرات المجتمعية لكل مجتمع وفق التربية الإسلامية.

رابعا–المقترحات:

- أن تطبق هذه الدراسة على مختلف مدن المملكة للوقوف على مدى وعي الشباب بمتطلبات الحياة الزوجية.
- اجراء دراسة تتبعيه للأزواج حديثي العهد بالزواج لمدة خمس سنوات للوقوف على أهم المشكل التي تواجههم.

المراجع:

١. ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر.(١٩٧٣) ، الفوائد، ج١، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.ص٣١١
٢. أبو جميل، نيروز محمد، والرفاعي، سميرة عبد الله .(٢٠١٨)، المرشد الأسري من منظور تربوي إسلامي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج٩، ع ٢٥، ص ١٢٣-١٣٥.
٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث .(٢٠١٥)، سنن أبي داود، بيروت، المكتبة العصرية.
٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.(٢٠١٥)، سنن أبو داوود، القاهرة، مركز البحوث بدار التأصيل.
٥. أحمد، عمر عبد الجبار محمد. (٢٠١٨)، الطلاق في المجتمع العربي السعودي، رؤية نظرية، مجلة الدراسات الإنسانية، ع١٩، ص ٨١-١٠٤.
٦. أرشد.(٢٠١٠)، دراسة تقويمية لدور المدرسة الثانوية في إعداد الطلاب وتزويدهم بالثقافة الزوجية من منظور تربوي إسلامي، مجلة مستقبل التربية ،مج ١٧،ع ٦٦،ص ٩-٥٢.
٧. استيتية، دلال. (٢٠٠٨)، التغير الاجتماعي والثقافي، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ط٢.
٨. آشي، حنان أحمد. (٢٠٢٠)،المضامين المتعلقة بقضايا تمكين المرأة في مواقع الفيديو التشاركي بالتطبيق على قيادة المرأة السعودية للسيارة، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ١٦٢-١٩٩.
٩. الألباني، محمد بن ناصر الدين .(١٩٨٨)، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ط٣، دمشق، المكتب الإسلامي. ص٣٠٣
١٠.البخاري، محمد بن إسماعيل .(٢٠١٢) ، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت، دار ابن كثير.
١١.البستي، محمد بن حبان .(١٩٥٢)، صحيح ابن حبان، احمد شاكر، مصر، دار المعارف. ٤٢٦٨.
١٢.البستي، محمد بن حبان.(٢٠٠٢)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد حامد الفقي،ط٣،القاهرة، مكتبة السنة المحمدية.
١٣.بن حنبل، الامام احمد.(٢٠١٥)، مسند الامام أحمد بن حنبل ،القاهرة، دار الكتب العلمية.
١٤.بو النعناع، محمد .(٢٠١٧)، سيسيولوجيا التغير الاجتماعي ،رؤية نظرية تحليلية، مركز جيل البحث العلمي.
١٥.بوشية، محمد شافعي .(٢٠١٦)، منهجية القرآن في علاج مشكلات المرأة حقوق الزوجة نموذجا، المؤتمر الدولي القرآني الأول لتوظيف الدراسات القرآنية في علاج الدراسات المعاصرة، مج١، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، ص٦٣٣-٦٨١.
١٦.بية، زيتوني عائشة .(٢٠١٧)، التغير الاجتماعي وأثرة على الأسرة وشخصية الأبناء، مجلة دراسات وأبحاث، ع ٨٢، ص٩٣- ١١٤.

١٧.الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى.(٢٠٠٠) ، سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٨.الثقفي، خلود بنت عطية .(٢٠٢٠)، الابتعاث الخارجي للمرأة ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية: مبتعثات المنطقة الشرقية نموذجا، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مج٢٨، ع٤، ص١٥٥-١٩٤.
١٩.الجميلي، عظيم كامل.(٢٠١٦)، دور المراكز البحثية في حل مشكلات المجتمع المعاصر، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، مج٦، ع٤،.
٢٠.الجهني، حنان عطية .(٢٠١٩)، الوعي بثقافة ريادة الأعمال لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ "دراسة تربوية ميدانية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ،ع٣ ،ص٧- ٦١.
٢١.الحارثي، دولة بنت جار الله .(٢٠١٠)، دور التربية الإسلامية في تهيئة البنات للحياة الزوجية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٢٢.الحازمي، حنان محمد .(٢٠١٧)، منهج الإسلام في التعامل مع النزاعات الأسرية وتطبيقاتها التربوية، مجلة البحث العلمي في التربية، ع١٨، ص ٢٦٩- ٣٠٢
٢٣.الحداد، يوسف عمر.(٢٠٠٣)، وعي طلاب الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميتها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، غزة.
٢٤.الحربي يوسف بن نهير.(٢٠١٣)، العوامل الاجتماعية المرتبطة بظاهرة الطلاق بين المتزوجين حديثا، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ص١٥٠.
٢٥.حسانين، خالد محمد .(٢٠١٥)، آليات تفعيل البرامج الجماعية للحد من النزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين،١٥-٧٧.
٢٦.الحيد، عبدالله بن فهد .(٢٠٠٦)، رعاية الزوجة لبيت الزوجية، مجلة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ع١٤، ١٥٣ -٢٣٥.
٢٧. خالد بن عثمان السبت، تحقيق المصالح بالقوامة، https://khaledalsabt.com/lectures/31/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%A9
٢٨.الخضاب، زهرة علوي .(٢٠١٢)، البناء المعرفي الخاص بالحياة الزوجية لدى الفتيات غير المتزوجات، دراسة ميدانية مطبقة على طالبات جامعة الدمام بالمنطقة الشرقية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢٩.الرازي، محمد بن عمر فخر الدبن.(٢٠٢٠). التفسير الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية .
٣٠.الراشدي، عمر بن حسن بن إبراهيم. (٢٠١٧)، دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج من منظور التربية الإسلامية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج٦،ع٣، ص ٣٤١– ٣٥٨.
٣١.رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (٢٠١٧)، فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية لدى عينة من خريجي الجامعات المصرية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ص ١٩٣,٣٧
٣٢.الزمخشري، أبي القاسم جارالله محمود(٢٠٠٩)، تفسير الكشاف، ط٣، بيروت، دار المعرفة.
٣٣.الزوم، ابتسام عبدالله .(٢٠١٩)، وعي الفتيات السعوديات المقبلات على الزواج بأسس ومقومات الأسرة الناجحة وعلاقته ببعض التغيرات، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ع٤٣، ١٥– ٤٨.
٣٤.الزيود، ماجد .(٢٠٠٦)، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
٣٥.سالم، ماجدة بنت إمام .(٢٠١١) ،عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسئولية الأسرية، مجلة البحوث النوعية، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، ع٢١، ٤٤١– ٤٧١.
٣٦.السبايبة، سوسن عرفات.(٢٠١٩)، دور الأسرة المسلمة في تأهيل الأبناء اجتماعيا للحياة الزوجية من وجهة نظر العاملين في الإصلاح الأسري في محافظة إربد، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، الأردن.
٣٧.السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي .(٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت عبد الرحمن اللويحق، القاهرة، دار الحديث، ص٦١٠.
٣٨.سيد، صفية فتح الباب أمين .(٢٠١٨)، دور الانبساطية والعصابية والذات الإيجابية في التنبؤ بسلوك الاعتذار لدى الأزواج والزوجات، مجلة دراسات عربية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مج١٧، ع١، ص٣٥–٨١.
٣٩.الصالح، إكرام محمد. (٢٠١٧)، تصور مقترح لدور العلاج الزواجي السلوكي المتكامل للتعامل مع الخلافات الزوجية، جامعة أم القرى، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية ،ص ١٣٤.
٤٠.الصبان، عبير محمد. (٢٠١٠)، أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج٢،ع١، ٥٣–١٤٤.
٤١.الطبري، الامام أبن جرير. (٢٠١٠)، جامع البيان عن تأويل القرآن، القاهرة، دار الحديث.
٤٢.طه، سلوى محمد زغلول .(٢٠١٢) ، وعي الشباب بمتطلبات الحياة الزوجية وعلاقته ببعض التغيرات الديموجرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق ، ع٦٣، ٣٧– ٧٦.
٤٣.عاشور، هناء. (٢٠١٧)، تأثير العولمة على القيم السائدة في المجتمع، دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية.

٤٤.العبدلي، سميرة بنت أحمد حسين. (٢٠١٩)، استراتيجيات الصراع بين الزوجين وعلاقتهما بالذكاء الانفعالي، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ١٨٤- ٢٢٠.

٤٥.عبيدات، شلبي أحمد عيسى.(٢٠١٧)، تعسف الزوج في حق زوجته وأثره على استقرار الأسرة المسلمة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، ع٤٢، جامعة القدس المفتوحة،١٥٣-١٦٦.

٤٦.عرابي، محمود. (٢٠٠٦)، تأثير العولمة على ثقافة الشباب ، دراسة ميدانية، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ط ١.

٤٧.العريفي، محمد سعود .(١٩٩٥)، العلاقة بين الوعي الاجتماعي والحد من انتشار العقاقير المخدرة، رسالة ماجستير منشورة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤٨.العريني، عبد اللطيف بن محسن بن سليمان. (٢٠١٥)، إعداد الأبناء للحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية، ع ١٦٣،ص ٤١٣- ٤٦٦.

٤٩.العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي.(٢٠١٩)،فتح الباري،ط٢، بيروت، دار أحياء التراث.

٥٠.العطار، محمد محمود. (٢٠١٩)، الثقافة الجنسية للطفل المسلم في ضوء الشريعة الإسلامية، رؤية إسلامية، مجلة الدراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ع١٠٤، ص١٦٣-٢٦٤.

٥١.عكة، محمد إبراهيم . (٢٠١٩)، العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، مجلة كلية التربية، مج٣٥، ع١٨١،٣ - ٢١٥.

٥٢.الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد .(٢٠٠٥) ، احياء علوم الدين، ج٣، ط١،الرياض، دار ابن حزم، ص١٥٢.

٥٣.الفقي، مصطفى محمد أحمد .(٢٠١٤)، الوعي ببعض متطلبات الحياة الزوجية لدى الشباب المقبل على الزواج، وتصور مقترح من منظور الاتجاه المعرفي في خدمة الفرد لتنميته، مجلة جامعة الأزهر، كلية التربية، مج٣،ع١٦١ص٣٠٣- ٣٧٤.

٥٤.القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري .(٢٠٠٦)، الجامع لأحكام القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة ،ص ٨٠:٨٤.

٥٥.قزاز، أميمة بنت محمود بن حسين. (٢٠١٧)، منهج التربية الإسلامية في تأهيل الشباب للزواج، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، رسالة دكتوراه، ص٤٣.

٥٦.مجموعة مؤلفين. (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق، ط٤.

٥٧.المحاريقي، إيمان السيد حسن.(٢٠١٦)، الخبرات الأسرية وعلاقتها بقدرة الزوجين على اتخاذ القرارات وأساليب حل المشكلات، المؤتمر العلمي الثالث والدولي الأول، تطوير التعليم النوعي في ضوء الدراسات البينية، جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، مج١، ١٥٢- ٢٤٤.

٥٨.محمد، هالة محمد. (٢٠١٨)، أخلاقيات العولمة وأثرها على الأسرة المسلمة وكيفية مواجهتها ، المكتب العربي للمعارف.

٥٩.مسلم، بن الحجاج القشيري. (٢٠٠٦)،صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، كتاب اللباس والزينة، جدة، دار طيبة.

٦٠.المقوسي، ياسين علي محمد .(٢٠١٤)، المضامين التربوية الناظمة للعلاقات الزوجية المستنبطة من السيرة النبوية المطهرة، دراسة تحليلية، الأردن، مجلة دراسات للعلوم التربوية، مج٤١، ع٢، ص٦٧٧-٦٩٥.

٦١.الميمان، بدرية صالح. (٢٠٠٢). نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها، الرياض، دار عالم الكتب.

٦٢.النسائي، أحمد بن شعيب.(٢٠٠١)، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٦٣.النوفلي، حمود بن خميس. (٢٠١٧)، نظرة الشباب الخليجي تجاه قضايا ومتطلبات الزواج في مجتمعاتهم الخليجية "دراسة ميدانية مطبقة على الشباب غير المتزوجين من دول الخليج"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ص ١٥٧-١٧٢.

٦٤.الهيئةالعامةللإحصاء،الشبا بالسعودي في ارقام
https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/lshbb_lswdy_fy_rqm_2019m_nhyy.pdf

٦٥.وادي، منشد فالح، أحمد، عوض جدوع .(٢٠١٦)، الكرامة الإنسانية للمرأة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، مجلة كلية العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ص٨٣- ١٠٤.

٦٦.وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرؤية الوطنية ١٤٣٧، ٢٠٣٠، ص٣٧.

٦٧.وطفة، علي أسعد .(١٩٩٣)، علم الاجتماع التربوي، دمشق، جامعة دمشق، ط١.